

فُتُوحُ الْجَوَارِحِ

المَسْقَى

أَدْلَالُ الْخِدَرَاتِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِ الْكَائِنَاتِ ﷺ

لِلشَّيْخِ أَبِي الْفَيْضِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْكَبِيرِ الْكَلْبَاءِيِّ

الْمُتَوَفَّى ١٢٢٧ هـ

مُعَدَّ بِأَمْرِهِمْ لَهَا

الْمُكْتَبَةُ الشَّرِيفَةُ مُحَمَّدُ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الْكَلْبَاءِيُّ

الشيخ الفاضل

فتوح الجوارح

المسمّى

أدلة الخيرات في الصلوة على سيد الكائنات ﷺ

للشيخ أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتّافي

المتوفى ١٣٢٧ هـ

جمها وقدم لها

الدكتور الشريف محمد حمزة بن علي الكتّافي



الحمد لله وحده

مقدمة

قال الشيخ الأستاذ رضي الله تعالى عنه: هذه صلاة فتوح الجوارح مسماة بأدل الخيرات في الصلاة على سيد الكائنات كتب بعضها على ظهر البحر الأبيض المتوسط لما هاج البحر يوماً هيجاناً زائداً فبنفس كتابة تلك التشرifications المحمدية والتغزلات النبوية سكن ثوران البحر ولا عجب بعد أن سكن العرش من اضطرابه كما في الحديث «ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكن» مرتبة على الأعضاء والقوى الشريفة النبوية وكان الاشتغال بها عام حجنا المبرور سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وعشرين من الهجرة النبوية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رُوحِ أَسْرَارِ الْعَالَمِينَ وَسِرِّ أَسْرَارِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَآلِهِ وَصَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الرَّوحِ الْمَنْفُوحِ فِي الصُّورِ الْكَمَالِيَّةِ وَالْكَلِمَةِ الْإِلَهِيَّةِ الْجَامِعَةِ لِكُلِّ مَا انْتَشَرَ فِي دَوَائِرِ الْكَائِنَاتِ التَّفْصِيلِيَّةِ وَالْبَحْرِ الْعَظْمُوتِيِّ الْإِلَهِيِّ الْأَهْوَتِيِّ السُّبْحَانِيِّ الْقَامِ بِمَا عَلَيْهِ الْعِلْمُ الْإِحَاطِيُّ الْقَدِيمُ الْعَامُّ التَّعْلُقِي بِجَمِيعِ الْوَاجِبَاتِ وَالْجَائِزَاتِ وَالْمُسْتَحِيلَاتِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى نَبِجِ هَذَا الْبَحْرِ الْعَظِيمِيِّ إِذْ ذَاكَ الْحَائِطُ بِصُورِ مَعْلُومَاتِ الْعِلْمِ عَرْشُ الْإِفْصَاحِ وَالتَّبَيِّنَاتِ عَنْ حَقَائِقِ مَوَارِدِ تَعْلُقَاتِ الْعِلْمِ إِذْ حَضَرَهُ الذَّاتُ الْأَقْدَسُ الْبَحْثُ بِدُونِ مِلَاحَظَةِ التَّعْيِّنَاتِ الْقُدْسِيَّةِ لَا تَقْتَضِي أَنْتِشَارَاتِ صُورِ الْعِلْمِ الْقَدِيمِ فِيمَا لَا يَزَالُ بَلْ تَقْتَضِي إِبْقَاءَ مَا كَانَ عَلَى مَا كَانَ وَهَذَا هُوَ الْبَحْرُ الْعَظْمُوتِيُّ الْقَامُ الَّذِي غَاصَتْ حَقَائِقُ النُّبُوتِ وَالرِّسَالَاتِ وَالْمَلَكِيَّاتِ وَظِلَالُهَا فِي حَوَاشِي هَذَا الْبَحْرِ الْأَظْلَسِ الَّذِي لَا خَبَرَ مِنْهُ وَلَا خَبَرَ لِيَتَقَنَّنَصَ مِنْ شَوَارِدِ أَنْبَاءِهِ وَأَوَابِدِ شَوَارِدِ عَوِيصِ أَخْبَارِهِ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَّا حَسْرَى حَيَارَى صَرَعَى فَاغِرَةً أَفْوَاهُ أَنْ لَا عِلْمَ وَعَايِرَةً فِي دُبُولِ أَنْ لَا خَبَرَ فَلَمْ تَرْجِعْ بِخُبْرٍ وَلَا خَبَرَ وَالتَّرْجُمَانُ الْمُحَمَّدِيُّ يُغْلِنُ إِذْ ذَاكَ فِي غِيَاهِبِ صَحَارَى الْأَزَلِ وَيَقُولُ لِأَرْوَاحِ الْكَائِنَاتِ بِلِسَانِ حَالِي إِلَيَّ إِلَيَّ فَكُلُّكُمْ حَقَّقَى فِي ذَاتِ اللَّهِ وَأَنَّ الْمَلَأَ الْأَعْلَى بِأَعْيَانِ التَّعْلُقِي الصُّلُوحِي فِي تَيَّارِ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ الْعَظِيمِيِّ لِيَتَبَلَّغُونَهُ كَمَا تَبَلَّغُونَهُ أَنْتُمْ ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: 103] فَلَمْ تَرْجِعْ حَقَائِقُ الْمَوْجُودَاتِ عَمَّا تَبَلَّغُهُ مِنَ التَّطَلُّعِ عَلَى مَاهِيَةِ الثَّوْرِ الْأَقْدَمِ الْمُطْلَقِ الْوَاجِبِ الْوُجُودِ جَلَّ شَأْنُهُ إِلَيَّ أَنْ فَاجَأَهَا اللِّسَانُ الْأَزَلِيُّ مُضْمِنًا حَقَائِقَ الْمُمَكِّنَاتِ يَنْطَلِقُ بِالْحَقِّ بِسْمِ

اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فَسَدَلَ عَلَى سُرَادِقِ جَلَالِهِ بَرَاقِعَ الْأَسْمَاءِ الْكُلِّيَّةِ وَاحْتَنَفَ عِزِّيَّةَ
 قُدْسِهِ الْأَخْمِي حُجُبَ التَّكْثُرَاتِ الْأَسْمَائِيَّةِ وَجَعَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ طِبْنَةِ الْمَوْجُودَاتِ
 عُلُقَاتِ الْإِزْبَاطَاتِ لِأَنَّ لَا قِيَامَ لِمَوْجُودِ الْمَوْجُودَاتِ إِلَّا بِمُقْتَضِيَاتِ الْأَسْمَاءِ
 وَالصِّفَاتِ فَتَشَبَّهَتْ بِهَا الْمَطَامِيحُ الْكَوْنِيَّةُ الْأَكْوَانِيَّةُ تَشْبُهًا ذَاتِيًا حَسَبًا اقْتِضَاهُ الْفَقْرُ
 الذَّاتِي فَانْتَحَجَبَتْ بِمَنَازِعِهَا الذَّاتِيَّةِ الْفَقْرِيَّةِ الْإِلْجَائِيَّةِ لِلْأَسْمَاءِ وَمُقْتَضِيَاتِهَا عَنْ مَطَامِيحِ
 ضَرْبِ بَيْنِ الْأَكْوَانِ وَبَيْنَهَا بَرَاقِعَ الْأَسْمَاءِ وَوُجُودَهَا أَزْلًا وَفِيمَا لَا يَزَالُ وَفِي الدَّارِ
 الْحَيَوَانِ وَمُلَاحَظَاتِ الْأَسْمَاءِ وَالتَّعَلُّقِ بِهَا لَا يُزَايِلُ الْكَوْنَ كَمَا أَنَّ قِيَامَ الْأَسْمَاءِ
 بِالذَّاتِ لَا يُزَايِلُهَا مَعَ الْغِنَى الْمُطْلَقِ فَالْجَمَالَ مَمْنَعٌ أَنْ يُرَى بِأَبْصَارِ الْحَوَادِثِ وَإِنَّمَا
 لَهُ التَّمَتُّعُ بِالْبَرَاقِعِ الْمُسَدَّلَةِ عَلَى هَاتِيكَ الْجَلَالَةِ الْعَظُمَوِيَّةِ الَّتِي انْقَطَعَتْ دُونُهَا
 الْهِمَمُ وَكَلَّتْ فِي شَمِّ رَوَائِحِهَا الْعُقُولُ وَأَنْصَبَتْ فِي مَهَامِهِ طَلِبُهَا رَوَاجِلُ الْعُلُومِ
 وَتَحَقَّتْ أَخْفَافُهُ وَخَلَفَتْهُ الْجِيَادُ يَوْمَ الرِّهَانِ فَلَيْسَ بِأَيْدِي الْأَرْوَاحِ الْعُلُويَّةِ وَالسُّفْلِيَّةِ
 مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ الْبَحْرِ الْقُدْسِيِّ إِلَّا أَنَّهُ بَحْرٌ عَظِيمٌ الثَّيَارِ وَاسِعٌ الْأَخْطَارِ مَا حَاوَلَتْ
 شَقُّهُ سَفَائِنُ بِضَاعَاتِ مَطَامِيحِ مَوَارِدِ الْعُلُومِ إِلَّا وَغَرَقَتْ وَلَا مَدَّتْ أَغْنَاهَا إِلَيْهِ نُجُبُ
 الْقَرَائِحِ الْأَقْدِسِيَّةِ إِلَّا وَفِي خُطَاهَا عَثَرَتْ وَلَا مَدَّتْ أَجْنِحَتَهَا إِلَى ذَلِكَ طَيُورُ
 الْوُجُودِ إِلَّا وَفِي أَوَّلِ طَيْرَانِ أَجْنِحَتَهَا قُصَّتْ فَسُبْحَانَ مَنْ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ
 الْقَاسِمُ لِحُظُوظِ الْخَلِيقَةِ أَنْ تَعْتَكِفَ حَوَالِي مَوَارِدِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَوْ
 عَلِمْتُ مِنْهَا مَكْثُونَ الْخِطَابِ أَوْ فَهَمْتُ رَمَزَ أَسْرَارِ مَا يَغْنِيهِ قُضْدُ ذَلِكَ الْجَنَابِ
 فَلَيْتَ الْبَرَايَا اعْتَكَفَتْ عَلَى التَّخَلُّقِ وَالتَّحْقِيقِ بِمَوَارِدِ الْأَسْمَاءِ لِتَكُونَ وَاقِفَةً خَلْفَ
 مَهَامِهِ أَرْذِيَّةِ الْجَحَابِ مُمْتَنِعَةً بِمَا أُذِنَ فِيهِ مِنْ جَمَالِهِ رَبِّ الْأَرْزَابِ وَلَمْ تَتَّعَلَّقْ بِمَا
 لَيْسَ إِلَيْهِ وَضُورٌ وَلَوْ هَلَكَتِ الْخَلَائِقُ أَجْمَعُهَا بِأَسِنَّةِ ظَبَّاهَا وَبَوَارِقِ لَمَعَانِ سُبْحَاتِ
 مَحَاجِرِ رَبَّاهَا وَلَمْ تُضَيِّعْ أَوْقَاتِهَا بِمَا أَيْسَتْ مِنْهُ الْحَقَائِقُ وَأَنْدَرَسَتْ إِلَيْهِ مَعَالِمُ
 الطَّرَائِقِ فَسُبْحَانَ مَنْ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
 فَكَانَ الثَّوَرُ الْمُحَمَّدِيُّ مُعَلِّمَ الْمَوْجُودَاتِ بِاللِّسَانِ الْحَالِيِّ حَالِ التَّعَلُّقِ الصَّلَاحِيِّ
 لِأَنَّهُ مُسْتَعِدٌّ لِذَلِكَ فِيمَا لَا يَزَالُ حَالَةً كَوْنِ الْبَحْرِ الْعِلْمِيِّ هُوَ صُورَةُ الْعِلْمِ الْقَدِيمِ
 وَالصُّورَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ بَيْنَ الْأَمْوَاجِ الْبَحْرِيَّةِ الْعَظِيمِيَّةِ صُورَةُ مَا عَلَيْهِ الْحَالُ فِيمَا لَا يَزَالُ

فَلَمَّا تَجَدَّدَ النَّظَرُ التَّفْصِيلِي لِتَشْرِ مَا أودَعْتُهُ خَزَائِنُ الْعِلْمِ فِي الْأَزَلِ نَظَرَ جَلُّ جَلَالُهُ وَطَمَّ قُدْسُهُ وَعَزَّتْ كَلِمَتُهُ لِلْبَحْرِ الْعَظُمَوْتِي فَصَارَ بَحْرًا مُنْجِمِدًا مُفْصَلًا طَبَقَ مَا فَصَلَهُ الْأَسْمُ الْمُفْصَلُ فِي دِيْوَانِ التَّذْيِيرِ وَالْأَخْتِيَارِ ﴿يَذِيرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ يَلْقَآءَ رَبِّكُمْ تَوْفَنُونَ﴾ [الرعد: 2] فَانْبَعَثَ الصُّورُ وَنَظَرَتْ فَوَجَدَتْ الْأَشْيَاءَ فَصَلَّتْ وَذُبِرَتْ وَأُبْدِعَتْ وَأُحْكِمَتْ وَأُنْشِئَتْ وَرُتِبَتْ اتَّصَلَتْ سَلَابِلُ الْمُخْدَنَاتِ بِالْمَادَّةِ الْحَكِيمِيَّةِ فَالْوُجُودُ عَلَى تَفَاصِيلِهِ صُورَةٌ مَا عَلَيْهِ الْعِلْمُ الْقَدِيمُ فَلَمْ تُخْدِثِ الْأَشْيَاءُ لَأَنْفُسِهَا أَخْتِيَارَاتٍ وَتَذْيِيرَاتٍ وَحَرَكَاتٍ مُضَادَّةٌ لِمَا عَلَيْهِ صُورَتْ وَلَا مُنَازَعَةٌ لِمَا بِهِ ذُبِرَتْ فَالْأَمْرُ وَاجِدٌ وَالْحُكْمُ الْعَالِي تَنَوُّعٌ حَسَبَ الشُّوَائِلِ وَالِاسْتِعْدَادَاتِ وَالسَّابِقِيَّاتِ وَالْكُونُ أَخْفَرُ مِنْ أَنْ يُنَازَعَ رَبُّهُ وَأَذَلُّ مِنْ أَنْ يُذْبَرَ لِنَفْسِهِ، وَأَذْوَنُ مِنْ أَنْ يُقَاوَمَ جَلَالُ جَبَرُوتِ خَالِقِهِ جَلُّ سُلْطَانِهِ فَالْحُكْمُ وَاجِدٌ تَعَدَّدَ حَسَبَ تَعَدُّدِ الْمَرَاثِي فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ.

فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَحْرُ اللَّهِ الْأَوَّلِي الْمُتَمَوِّجُ الرَّخَّارُ وَأَنْتَ عَرْشُ اللَّهِ الْغَيْبِي قَبْلَ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْمَاءِ لِأَنَّ لَكَ خَلْقَهُ بِالْحَقِّ جَلُّ اسْمُهُ لَمْ تَكُنْ لِغَيْرِكَ مِنْ أَفْرَادِ الْكَائِنَاتِ وَأَنْتَ عَرْشُهُ الَّذِي كَانَ عَلَى الْمَاءِ وَأَنْتَ الْمُضْطَرِبُّ مِنْ أَجْلِ الْإِشْتِيَاقِ لِكِتَابَةِ اسْمِكَ عَلَيْهِ الْعَرْشُ لَمَّا كَانَ عَلَى الْمَاءِ حَتَّى كَتَبَ عَلَيْهِ جَلُّ لُظْفُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَسَكَنَ. وَأَنْتَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي سَكَنَ بِأَثَرَاتِ اسْمِكَ الْعَرْشُ وَتَيَّارُ بَحْرِهِ وَأَنْتَ الْبَحْرُ الثَّنَوِيُّ الْمُنْجِمِدُ الْمُفْصَلُ لِمَا غَابَ عَنْ أَعْيُنِ الْكَائِنَاتِ وَالظَّاهِرُ بِصُورَةِ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ فَأَنْتَ حِجَابُ اللَّهِ الْأَحْمَى الَّذِي لَا يُعْرِفُ الرَّبُّ جَلُّ قُدْسُهُ إِلَّا بِبَيِّنَاتِكَ وَإِشَادَاتِكَ وَإِفْصَاحَاتِكَ لِأَنَّكَ أَوَّلُ عَالِمٍ عَلِمْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ بِمَا عَلِمَكَ مِنْ مَعَارِفِهِ وَأَتَاكَ مِنْ حَقَائِقِ تَنْزِلَاتِهِ وَلَيْسَ فِيهِ مَقْدِرَةٌ غَيْرُكَ مِنَ الْوُجُودَاتِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى الْمَدْخَلُ الَّذِي دَخَلَتْهُ وَالْمُورِدُ الَّذِي وَرَدَتْهُ لِعَدَمِ قَسَمِ الْعَيْنَانِ الْأَزَلِيَّةِ لِأَحَدٍ مَا قَسَمْتَ لِجَلَالَتِكَ مِنْ الْحُظُوطِ السَّعْدِيَّةِ وَالْأَوْفَارِ الْبَحْتِيَّةِ وَلِعَدَمِ وَسْعِ نَشْأَةٍ مِنَ النِّشَآتِ لِمَا وَسِعَتْهُ نَشَأَتُكَ الْجَامِعَةُ وَلِذَلِكَ أَنْشِئْتَ كَامِلَةَ الطَّرَفَيْنِ الطَّرَفِ الْمُوَالِي لِحَضْرَةِ الْوُجُوبِ وَالطَّرَفِ الْمُوَالِي لِحَضْرَةِ الْإِمْكَانِ فَأَنْتَ ذُو الْجِهَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْحَقِّ وَالْخَلْقِ فَلَا

تَشْتَغِلُ بِالْأَثَرَاتِ الْكُونِيَّةِ عَنِ الْمَطَامِحِ السُّبْحَانِيَّةِ وَلَا تَزِيغُ أَبْصَارُكَ الْقُدْسِيَّةُ بِمَا تُشَاهِدُ مِنْ صَفَاءِ التَّجَلِّيِّ وَخِلَاقَةِ الْمَعْرِفَةِ أَنْ تَذْهَلَ عَنْ قِسْمَةِ الْمَوَادِّ الْقَوَامِيَّةِ الَّتِي لَا يَقُومُ الْوُجُودُ إِلَّا بِهَا وَاللَّهُ الْمُعْطِي وَأَنْتَ الْقَاسِمُ.

فَاجْعَلِ اللَّهُمَّ يَا بَرُّ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا عَلِيمُ يَا حَلِيمُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ قِسْمَنَا مِنْهُ أَعْظَمَ الْقِسْمِ وَوَفَّرْنَا مِنْهُ أَوْفَرَ الْحُظُوظِ فَاسْقِطِ الْحُجُبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ حَتَّى يَكُونَ أَقْرَبَ مِنَّا بَيْنَ سَوَادِ الْعَيْنِ وَبَيَاضِهَا مِنَ الْقُرْبِ وَمَتَّعْنَا بِجَمَالِهِ وَحَيَّنَا بِكَمَالِهِ وَهَذَّبْنَا بِمَنَازِلَاتِ أَحْوَالِهِ وَعَلَّمْنَا مِنْ عُلُومِهِ وَفَهَّمْنَا بِفُهُومِهِ وَأَسْقَى كُلَّ جَوَاهِرِ ذَاتِي مِنْ أَنْوَارِ ذَاتِهِ حَتَّى لَا يَبْقَى لِي مِنْ شَيْءٍ وَصِيرُهُ سَمْعِي الَّذِي أَسْمَعُ بِهِ وَبَصْرِي الَّذِي أَبْصُرُ بِهِ وَشَمِّي الَّذِي أَشُمُّ بِهِ وَلِسَانِي الَّذِي أَنْطِقُ بِهِ وَعَقْلِي الَّذِي أَغْقِلُ بِهِ وَنَفْسِي الَّتِي أَحْيَا بِهَا وَقَلْبِي الَّذِي أَتَقَلَّبُ بِهِ فِي مَوَارِدِ حَيَاضِ تَقَلُّبَاتِهِ السَّرِّيَّةِ وَرُوحِي الَّتِي هِيَ رُوحِي فَلَا تَغِيبُ عَنِّي وَلَا تُفَارِقْنِي بَلْ تَشْمَلْنِي وَتُحِيطْ بِي وَتَمْتَدُّ إِلَيَّ مَطَارِحُ أَشْعَانِهَا وَتَعْلُقْ بِي أَغْيَاقُ الْمُحِبِّ بِالْمُحْبُوبِ حَتَّى لَا يَغِيبَ عَنِّي طَرَفَةٌ عَيْنِ آمِينَ.

وَأَفْتَحْ عَلَيْنَا مِنْ مَوَادِّ الْقُرْبِ مَا يُعِينُنِي عَلَى دَوَامِ مُشَاهَدَتِهِ وَمُحَادَذَتِهِ وَمُسَاءَلَتِهِ وَمُسَامَرَتِهِ وَمُطَالَعَةِ جَمَالِهِ أُنَّى تَوَجَّهَ وَحَلَّ وَارْتَقَى وَالْبَسْنَا مِنْ حُلُلِ قُوَاهُ الْإِفْتِدَارِيَّةِ مَا نَقْدِرُ عَلَى مُوَاجَهَتِهِ وَمُكَافَحَتِهِ وَرُؤْيِيهِ الرَّؤْيِيَّةِ الْعَيْنَانِيَّةِ الَّتِي لَا تَتَخَالَجُهَا الظُّلُونُ وَالرَّيْبُ وَرَقْنَا فِي كُلِّ لَمَحَةٍ وَطَرَفَةٍ يَطْرَفُ بِهَا أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَسَبَ تَرَقِّيهِ فِي مَعَارِجِ الْأَرْتِقَاءَاتِ الذَّائِيَّةِ الشُّهُودِيَّةِ الَّتِي لَمْ تَفْتَحْ قَبْلُ لِشَرِّ يَا عَظِيمُ يَا وَاسِعُ وَأَقْدَرْنَا بِمُكَافَحَتِهِ عَلَى مُكَافَحَةِ جَلَالِ الرُّبُوبِيَّةِ وَبِمُشَاهَدَةِ الرُّبُوبِيَّةِ عَلَى مُشَاهَدَتِهِ وَبِمُشَاهَدَةِ مُحَمَّدِيَّةِهِ فِي حَقَائِقِيَّةِ وَحَقَائِقِيَّةِ فِي مُحَمَّدِيَّةِ وَأَقْدَرْنَا عَلَى رُؤْيِيهِ بِالْحَقِّ وَرُؤْيِيهِ الْحَقِّ بِهِ وَرُؤْيِيهِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَرُؤْيِيهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ بِالْمُحَمَّدِيَّةِ يَا قَدِيرُ يَا مُقْتَدِرُ يَا جَلِيلُ يَا مَاجِدُ يَا وَاجِدُ يَا مُتَفَضِّلُ يَا كَرِيمُ.

جَارِحَةُ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ الْكَرِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ آيَاتِكَ الْكُبْرَى فِي مُلْكِكَ وَأَعْظَمَ آيَاتِكَ الدَّالُّ عَلَيْكَ الَّذِي سَعِدَ الْوُجُودُ بِمُقَدِّمِهِ وَأَزِيحَ عَنْهُ لِبَاسُ بُؤْسِهِ وَسَقَمِهِ فَمَنْ تَمَسَّكَ بِحَبْلِهِ الَّذِي هُوَ حَبْلُ اللَّهِ وَصَلَ وَاتَّصَلَ وَفُرِّنَتْ بِهِ سَعَادَةُ الْآبَادِ وَعَنِ الشَّقَاوَةِ انْفَصَلَ فَوَاصِلِ اللَّهُمَّ يَا عَزِيزُ يَا عَظِيمُ يَا قُدُّوسُ مَوَادِّ سَمْعِهِ الْمُحَمَّدِيَّ إِلَى سَمْعِي حَتَّى لَا أُحْتَجِبَ بِاللَّذَاذَاتِ الْكُونِيَّةِ عَنْ لَذَّةِ الْخِطَابِ الْأَزَلِيِّ الْمَأْخُوذِ بِهِ عَلَيْنَا الْعَهْدَ فَتَبْقَى تِلْكَ الْمَادَّةُ مُمْتَدَّةً مِنَ الْأَزَلِ مِنَ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيَّ إِلَى سَمْعِي حَتَّى أَبْقَى مُلْتَدًا طُولَ حَيَاتِي بِتِلْكَ اللَّذَاذَاتِ وَالْمَلَأَطْفَاتِ فَيُغْنِيَنِي ذَلِكَ عَنِ الْإِسْتِمَاعِ لِلْمُطَرِّبَاتِ الْكُونِيَّةِ الْإِسْتِحَالِيَّةِ وَأَسْتَغْنِي بِهَا عَنْ كُلِّ مَسْمُوعٍ وَمُلْتَدٌ بِهِ وَيَكُونُ لِي قِنَظٌ مِنَ الْإِسْطِطَانِ بِهَذِهِ الْمَسَامِرَاتِ الرُّوحِيَّةِ بِالْعَوَالِمِ الْقُدْسِيَّةِ وَالْخَلَوَاتِ الْأَزَلِيَّةِ فَأَكُونُ كَائِنًا فِي الْأَكْوَانِ وَمَعَ أَهْلِهَا بَائِنًا عَنْهُمْ بِشُهُودِ الْحَقَائِقِ الْأُولِيَّةِ الْمُتَجَلِّيَةِ فِي الْأَمَادَةِ وَالْأَمَظْهِرِ وَالْأَلْيَاسِ وَمُلْدَنَا يَا وَهَّابُ يَا مُتَفَضِّلُ يَا جَوَادُ مِنْ أَمْدَادِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيَّ مَا نَتَشَرَّفُ بِهِ بِافْتِضَاضِ أَوْلِيَّاتِ الْكَمَالَاتِ الْكُلِّيَّةِ وَالْجُزْئِيَّةِ الْمَعْدَّةِ لِسَائِرِ مَرَاتِبِ الْوِلَايَاتِ وَالتَّخْصِصَاتِ وَأَرْبَابِ الدَّوَائِرِ الْأَزْدِلَافِيَّةِ وَأَهْلِ الْحِظَايَا التَّقْرِيبِيَّةِ الْوُدُودِيَّةِ وَأَمْدُدْنَا يَا رَحِيمُ مِنْ أَمْدَادِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيَّ مَا نَتَشَرَّفُ بِهِ فِي الْخَلَوَاتِ بِإِسْتِمَاعِ أَصُولِ الْمَعَارِفِ وَمَوَادِّ الْعُلُومِ وَأَقَانِيمِ التَّفَنُّنَاتِ الْقَانِمِ بِهَا دَعَائِمُ وَجُودِ الْخُنْمِيَّةِ وَالْفَرْدِيَّةِ وَالْقُطْبِيَّةِ وَدَوَائِرِ الْوِلَايَاتِ حَتَّى إِذَا أَبْنَا لِلْمَظْهَرِ التَّفْصِيلِيِّ وَالْجَلُودِ الْكُونِيَّةِ وَعَمَرْتَنَا فُرُوعُ الْكُونِ وَمَوَادُّهُ وَتَفَاصِيلُهُ نَعْرِفَ الْأُمُورَ كَمَا هِيَ وَنَقْضُ خِتَامَهَا بِالْمِفْتَاحِ الْكُلِّيِّ الَّذِي وَوَجَّهْنَا بِمَوَادِّهِ فِي الْعَالَمِ السِّرِّيِّ الْخُلُوتِيِّ آمِينَ.

وَشَرَّفْنَا يَا رَحْمَنُ مِنْ أَمْدَادِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيَّ مَا نَقْدِرُ بِهِ عَلَى سَمَاعِ الْكَلَامِ

النَّفْسِي فَإِنَّ الذَّاتَ الْأَقْدَسَ وَإِنْ كَانَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَمَعَ ذَلِكَ تَصِيحُ رُؤْيُئُهُمَا
فَكَذَلِكَ كَلَامُهُ وَإِنْ كَانَ لَيْسَ بِحَرْفٍ وَلَا صَوْتٍ وَلَكِنْ يَصِيحُ سَمَاعُهُ. وَهَيْئَتُنَا يَا
جَمِيلُ لِلْإِسْتِمَاعِ الرُّوحَانِيِّ الْأَصْلِيِّ فِي الْأَمَادَةِ وَالْأَمَظْهَرِ وَهَيْئَتُنَا لِلْإِسْتِمَاعِ
الرُّوحَانِيِّ الْمُقَيَّدِ بِالسِّنَةِ الْمَظْهَرِيَّةِ مَعَ بَقَاءِ مُلَاحَظَةِ الْمَظْهَرِيَّةِ وَمَعَ فَنَائِهَا يَا حَلِيمُ
وَمَتَّعْنَا مِنْ أَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا نَسْمَعُ بِهِ تَسْبِيحَ الْجَوَاهِرِ الْكَوْنِيَّةِ
وَالْأَعْرَاضِ الْكَوْنِيَّةِ وَلَا يَشْغَلُنَا ذَلِكَ عَمَّا أَقِمْنَا فِيهِ مِنَ الْوُظَائِفِ التَّكْلِيفِيَّةِ
وَالشُّؤُونِ الْعَبْدِيَّةِ فَإِنَّ الرُّوحَ أَحَدِيَّةَ التَّوَجُّهِ لَا تَقْدِرُ عَلَى التَّوَجُّهِ لِشَيْئَيْنِ فِي وَقْتٍ
وَاحِدٍ وَلَكِنْ إِذَا أَخَذْنَا ذَلِكَ عَنْ أَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ تَنَفُّعُ الْحَقَائِقِ وَتَنْقَادُ
وَتُخْرُقُ الْعَوَائِدُ وَبِالْعَنْقَاءِ تُضْطَادُّ وَفَاتِحُنَا يَا فَتَّاحُ مِنْ أَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا
نَسْمَعُ بِهِ الْأَمْرَ بِالشُّؤُونِ الْإِلَهِيَّةِ حَالَةَ بُرُوزِهَا فِي حَضْرَةِ الْكُمُونِ قَبْلَ أَنْ يُطْلَقَ
عَلَيْهَا إِسْمُ الطَّاعَةِ أَوْ الْمَعْصِيَةِ وَإِنَّمَا يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ الشَّانِ ثُمَّ لَمَّا تَنَفَّصِلُ عَنِ
الْعَرْشِ وَتَصِلُ لِحَضْرَةِ الْكُرْسِيِّ مَظْهَرِ تَفْصِيلِ الْعِلْمِ تَنْشُقُ الْكَلِمَةَ الْإِلَهِيَّةَ وَتَتَنَوَّعُ
إِلَى أَمْرِ وَنَهْيٍ وَخَبَرٍ وَاسْتِخْبَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَهُنَالِكَ يُطْلَقُ عَلَيْهَا جِبْنَ تَمُرٍ
يَخْرَازِنِ الْأَعْمَالِ إِسْمُ الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ فَتَسَاهِمُ الْمَلَأُ الْعُلُويُّ فِي التَّشْرِيفَاتِ
وَالتَّخْصِصَاتِ فَلَهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّفَوُّدُ الْكُلِّيُّ فِي الْعَالَمِ الْمُطْلَقِ
وَمَنْ أَنْعَمَ فِيهِ وَاتَّصَلَ بِهِ اتِّصَالًا بَرَزْخِيًّا شَمَّ شَمَائِتٍ مِنْ مُنَازَلَاتِهِ وَعَبَقَتْ عَلَيْهِ
رَوَائِحُ مِنْ حَالَاتِهِ وَأَفِضَ عَلَيْنَا يَا مَجِيدُ مِنْ أَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا نَسْمَعُ بِهِ
أَطِيطُ السَّمَاءِ لِنَزْدَادَ بِذَلِكَ إِجْلَالًا لِلرَّبِّ وَإِكْبَارًا لِعَظَمَتِهِ وَخُضُوعًا لِسُبْحَاتِ
وَجْهِهِ جَلُّ أَمْرُهُ وَتَقْدَسَ أَسْمُهُ وَاهْدِنَا يَا هَادِي بِأَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ لِسَمَاعِ
الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ هُوَ قُرْآنُ جِبْنَ سَمَاعِهِ بِالسِّنَةِ الْمَظَاهِيرِ حَتَّى لَا نَخْتَجِبَ بِالْمَظْهَرِ عَنِ
الظَّاهِرِ فِيهِ وَلَا بِالتَّقْيِيدِ عَنِ الْإِظْلَاقِ وَلَا بِالْكَوْنِ عَنِ الْمُكُونِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلُّ
شَأْنُهُ تَجَلَّى لِعَبِيدِهِ فِي كَلَامِهِ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ وَإِنْ مَنْ شُرِفَ بِهَذَا التَّجَلِّي يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَجِبْنَ فَإِنَّهُ يَسْمَعُ أَصْوَاتَ الثَّالِيْنَ كَأَنَّهَا يَخْرُجُ^(١) مِنْهَا أَصْوَاتُ

الرُّعُودِ الْقَاصِفَةِ وَمَا لَا يُوصَفُ ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ لِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿١﴾

[فاطر: 1].

وَبَصُرْنَا يَا سَمِيعُ بِأَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدي حَتَّى نَسْمَعَ كُلَّ آيَةٍ قُرْآنِيَّةٍ تُشِيرُ وَتَنْطِقُ بِمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنَ الْعُلُومِ وَالْفُهُومِ وَالْمَعَارِفِ وَنَتَمَتَّعَ بِمَا أُكِنَتْهُ مِنْ عُلُومِ اللَّهِ الْمُفْصَلَةِ الَّتِي عَلَيْهَا صَلَاحُ الْعَالَمِ فَلَا نَحْتَاجُ بِمَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَالْبَحْثِ عَنْ ضَرُورِيَّاتِ الْأَدَاءِ عَمَّا هُوَ مَقْصَدٌ لِلشَّارِعِ مِنْ تَشْرِيعِ هَذَا الشَّرْعِ الْكَرِيمِ الْكَفِيلِ بِهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ.

وَدَلَّنَا يَا ذَلِيلَ الْحَائِرِينَ بِأَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدي لِنَسْمَعَ إِذَا ذَارَ الْجَوَارِحُ لِلْسَانَ كُلَّ يَوْمٍ تَقُولُ لَهُ أَتَى اللَّهَ فِينَا فَإِنْ أَعْوَجَجَتْ أَعْوَجَجْنَا وَإِنْ أَسْتَقَمَّتْ أَسْتَقَمْنَا وَنَسْمَعَ دِلَالَةَ الثُّوبِ الْوَسْخِ لِصَاحِبِهِ بِقَوْلِهِ إِنْ كُنْتُ مُؤْمِنًا فَأَغْسِلْنِي وَنَسْمَعَ إِعْذَارَ مَلِكِ الْمَوْتِ فِي غَشْيَانِهِ الْبُيُوتِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ يُحَذِّرُ مَعْبَةَ الْفَوَاتِ وَيُنْذِرُ بِحُصُولِ الْأَجَلِ وَنَسْمَعَ إِذَا ذَارَ الْأَيَّامُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ وَدَاعِهَا لَنَا تَقُولُ لَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكُمْ أَبَدًا فَإِنِّي خَلَقْتُ جَدِيدًا فَأَعْمَلْ فِيَّ عَمَلًا جَدِيدًا فَإِنَّكَ لَا تَرَانِي وَنَسْمَعَ دُعَاءَ الْمَلَائِكَةِ كُلَّ يَوْمٍ تَقُولُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا وَمُنْفِقًا خَلْفًا وَنَسْمَعَ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ قَوْلِ الْإِمَامِ وَلَا الضَّالِّينَ حَتَّى إِذَا وَافَقَ تَأْمِينُنَا تَأْمِينَهُمْ غُفِرَ لَنَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِنَا وَنَسْمَعَ أَفْتِحَارَ الْأَرَاضِي بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ إِذَا مَرَّ عَلَيْهَا الذَّاكِرُونَ وَنَسْمَعَ أَكْثَهَرَارَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِينَ عِنْدَ عِضْيَانِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ فِي الْفُرُوعِ وَقُرْبِ انْفِطَارِهَا حِينَ يُعْصَى الرَّبُّ جَلَّ قُدْسُهُ فِي الْمُعْتَقِدَاتِ ﴿تَكَادُ السَّنَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ لِلْبَالِ هَذَا﴾ ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَكَا ﴿٩١﴾ ﴿وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿٩٢﴾ [الباقية: 90، 91]

[37].

وَحُلَّ يَا قَرِيبُ يَا مَالِكُ يَا سَلَامُ أَقْفَالِ أَسْمَاعِنَا التَّقْيِيدِيَّةِ بِسَرِّيَانِ أَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدي حَتَّى نَسْمَعَ ثَنَاءَ الْحَقِّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِقَارِيءِ الْفَاتِحَةِ حَالَةَ مُنَاجَاتِهِ لَهُ فِي الصَّلَاةِ بِقَوْلِهِ قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نَضْفِيهِ فَيَضْفُهَا لِي وَنَضْفُهَا لِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَقُولُ اللَّهُ

تَعَالَى حَمْدُنِي عَبْدِي وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَتُنِي عَلَى عَبْدِي وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَجْدُنِي عَبْدِي فَشَرَفْنَا بِأَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِي مَا نَشَرَفَ بِسَمَاعِ هَذِهِ الْخُطَابَاتِ التَّشْرِيفِيَّةِ وَذَلِكَ رُوحُ هَذِهِ الْعِبَادَاتِ الصَّلَاةِ ﴿قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ ① الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ② [الماعون: 4، 5].

وَعَرَفْنَا يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ مَوَاقِعَ أَسْرَارِ سَرَيَانِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِي فِي سَمْعِي حَتَّى أَسْمَعَ خُطَابَاتِ الْحَقِّ جَلَّ كَرَمُهُ فِي الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ وَفَتِ انْتِصَابِ الْمُؤَكِّبِ الْإِلَهِيِّ الْإِفْضَالِيِّ الْكَرِيمِ وَتَقَاوُلُهُ جَلَّ لُفْقُهُ بِقَوْلِهِ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأَسْتَجِيبَ لَهُ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ هَلْ مِنْ مَقْطُوعٍ فَأَصِلَهُ هَلْ مِنْ مُبْعَدٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ حَتَّى يَنْصَدِعَ النَّجْرُ فَشَرَفْنَا يَا وَهَّابُ مِنْ سَرَيَانِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِي فِي سَمْعِي حَتَّى أَشْعُرَ بِهَذَا الْإِسْتِذْعَاءِ الْقُدْسِيِّ فَأَتَأَهَّبُ لِذَلِكَ الْمُؤَكِّبِ قَبْلَ وَقْتِهِ وَأَكُونُ مُنْتَضِبًا عَلَى سَاقٍ وَفَتِ ذَلِكَ التَّجَلِّي الْأَكْرَمُ وَلَا يُمَكِّنُ ذَلِكَ إِلَّا بِالتَّعَطُّشِ لِذَلِكَ الْفَيْضِ الْأَعْمِ وَاسْتِحْلَاثِهِ وَاسْتِئْذَانِهِ أَوْ بِسَمَاعِ تِلْكَ التَّشْرِيفَاتِ وَالْإِسْتِذْعَاءَاتِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْمُدَانَاةِ الْإِخْتِصَاصِيَّةِ وَالتَّقَرُّبَاتِ الْوُدُودِيَّةِ جَعَلْنَا اللَّهُ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْمَجَالِسِ وَمِنَ الْمُشَاهِدِينَ لِمَا وَرَاءَ ذَلِكَ وَمِنْ أَهْلِ الشُّعُورِ بِمَوَاقِعِ الْكَرَمِ الْإِلَهِيِّ وَمِنَ الْمُتَعَطِّشِينَ لَأَوْقَاتِ إِذْرَارِ الْعَطَاءِ حَتَّى لَا يَقُوتَا نَصِيبٌ مِنْ مَدَدٍ مِنَ الْأَمْدَادِ النَّازِلَةِ لِلْأَرْضِ آمِينَ ﴿إِنَّهُ كَذَبٌ حَقِيْقًا﴾ ④ [مریم: 47].

وَشَرَفْنَا يَا عَظِيمُ يَا وَاسِعُ يَا مُجِيدُ بِمَلَكَاتِ الْقُرْبِ حَتَّى نُهَيَّا لِسَمَاعِ الْمُحَاضَرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ لِلْحَضْرَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي حَالِ الْمُدَانَاةِ وَالْمُصَافَاةِ فَإِنَّ السَّدَنَةَ تَدْخُلُ عَلَى الْمُلُوكِ تَبَعًا لِمَتَّبُعِيهَا وَرَبِّمَا تَخْتَلِسُ سَمَاعُ مُحَاطَبَاتِ وَشِفَاهِيَّاتِ دَارَتْ بَيْنَ حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَبَيْنَ الدَّاخِلِ.

إِنَّ الْمُلُوكَ وَإِنْ جَلَّتْ مَنَاصِبُهُمَا لَهَا مَعَ السُّوقَةِ الْأَسْرَارُ وَالشَّمَرُ

جَارِحَةُ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِي الْكَرِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي
مَنْ تَعَلَّقَ بِهِ هَابِتُهُ الْكَائِنَاتُ وَقَامَتْ لِأَجْلِهِ فَرَاعَتُهُ الْأَرْوَاحُ الْخَبِيثَةُ وَالشَّرِيرَاتُ
وَدَافَعَتْ عَنْهُ وَعَرَفَتْهُ مِنْ حَيْثُ انْتَسَابُهُ الْخَاصُّ لِذَلِكَ الْجَنَابِ الْأَحْمَى وَالْمَلَأَتْ
الْأَسْمَى وَالنُّورَ الْأَجَلَى وَنَلَجَا وَنَبْتَهْلُ وَنَتَضَرَّعُ وَنَتَذَلُّ إِلَيْكَ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ يَا بَرُّ
يَا وَدُودُ يَا بَرُّ يَا وَدُودُ يَا بَرُّ يَا وَدُودُ أَنْ تَمُدَّ قُوَايَ الْبَصَرِيَّةِ مِنْ قُوَى الْبَصْرِ
الْمُحَمَّدِيِّ مَا أَشْهَدُكَ بِهِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَعْرِفُكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأُومِنُ بِكَ قَبْلَ كُلِّ
شَيْءٍ وَأَسْتَدِلُّ عَلَيْكَ بِنُورِكَ قَبْلَ الْأَسْتِدْلَالِ بِشَيْءٍ وَأُحِبُّكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَرَى
نُورَكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَهَابُكَ وَأَخَافُكَ وَأَفْرُقُ مِنْكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَرْجُوكَ قَبْلَ كُلِّ
شَيْءٍ وَيدْخُلُ نُورُكَ ذَاتِي قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَيَأْتِينِي هَوَاكَ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئًا فَيَكُونُ
هَوَايَ تَبَعًا لَكَ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ.

وَوَاصِلِ اللَّهُمَّ قُوَى بَصَرِي مِنْ قُوَى الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا أَرَى النُّورَ الْقَدِيمَ
أَسْبَقَ الْمَوْجُودَاتِ وَأَوَّلَ الْمَوْجُودَاتِ بِنَفْسِهِ وَأَقْدَمَ الْمَوْجُودَاتِ وَأَنَّهُ الْقَدِيمُ
الْأَزَلِيُّ الْأَبَدِيُّ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ بِنَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَلِسَائِرِ مَصْنُوعَاتِهِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ
وَأَنَّهُ الْوُجُودُ الْوَاجِبُ الْحَقُّ وَأَنَّهُ الْوُجُودُ الْمُطْلَقُ وَأَنَّهُ الْمَوْجُودُ بِذَاتِهِ لِذَاتِهِ وَأَرَى
أَنَّهُ الْمُتَجَلِّي لِجَوَاهِرِ الْأَرْوَاحِ فِي حَالِ إِعْدَامِهَا حَتَّى هَيَّأَهَا لِأَنْ يَشْهَدَ عَلَيْهَا
الْإِفْرَازَ بِرُبُوبِيَّتِهِ جَلَّ وَجْهُهُ فَأَبْرَزَهَا فَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمُ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى
وَأَرَى تَمَيِّيزَ قُبْضَةِ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ هُنَاكَ وَأَرَى أَهْلَ الْيَمِينِ وَأَهْلَ الشَّمَالِ
بِأَمْدَادِ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ وَأَرَى بِأَمْدَادِ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ تَمَيِّيزَ الْجَوَاهِرِ الْأَحْمَدِيِّ مِنْ
بَيْنِ الْجَوَاهِرِ وَأَنَّ الْإِعْتِنَاءَ الْأَقْدَسَ أَفَرَدَ لَهُ مَجَالِسَ الْخُلُوتِ دُونَ الْمَصْنُوعَاتِ

فِي عَوَالِمِ الْغُيُوبَاتِ فَخَاطَبَ هَذَا النُّورَ الْأَحْمَدِيَّ قَبْلَ أَنْ يُخَاطَبَ شَيْئًا وَأَشْهَدَ جَمَالَهُ هَذَا النُّورَ الْأَحْمَدِيَّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ غَيْرُهُ مِنَ الْمَكُونَاتِ وَتَعَرَّفَ إِلَى ذَلِكَ الْجَمَالِ الْأَحْمَدِيِّ بِجَمَالِهِ الْأَقْدَسِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَرَّفَ لِشَيْءٍ وَأَشْهَدَ أَسْمَاءَهُ وَصِفَاتِهِ لِذَلِكَ الْجَمَالِ الْأَحْمَدِيِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ مَا لَشَيْءٍ وَأَدْخَلَ حَضْرَاتِ عَظَمُوهُ هَذَا الْجَمَانَ الْمُحَمَّدِيَّ قَبْلَ أَنْ يَدْخَلَ لَهَا شَيْئًا وَأَطْلَعَهُ عَلَى مَكُونَاتِ أَسْرَارِهِ قَبْلَ أَنْ يُظْلِعَ عَلَيْهَا شَيْئًا وَأَعْلَمَهُ بِمَا كَانَ وَيَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَوَّنَ شَيْءٌ وَعَشَاهُ إِذْ ذَاكَ بِمَا عَشَاهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ وَمَكْنَهُ مِنْ مَقَالِيدِ أَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ عَنْهُ وَنَصَبَ لَهُ كَرَّاسِيَّ التَّقْدِيمِ عَلَى الْعَوَالِمِ الْإِظْلَاقِيَّةِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ وَقَرَّبَهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ وَأَلْبَسَهُ حُلْلَ النَّبَوَاتِ وَالرُّسَالَاتِ قَبْلَ أَنْ يَلْبَسَ ذَلِكَ شَيْءٌ وَكَانَ نَبِيًّا وَآدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ . وَأَرَى بِأَمْدَادِ الْبَصَرِ الْمُحَمَّدِيِّ عُمُومَ الْمَجَالِسِ الْعَامَّةِ لِجَوَاهِرِ الْأَرْوَاحِ فِي الْمَوَاطِنِ الذَّرِّيَّةِ فَيَسْبِقُ إِلَيَّ نُورُكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَتِمَّكَ مِنْ سِرِّكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَسْمَعَ مَعْرِفَتِكَ قَبْلَ أَنْ يَسْعِيَنِي شَيْءٌ سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ أَنْتَ رَبَّنَا وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَصَانِعُهُ وَخَالِقُهُ وَبَارِئُهُ وَمُصَوِّرُهُ وَأَنْتَ قَيُّومُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ .

وَأَسْأَلُكَ يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ يَا مَالِكُ يَا جَبَّارُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا مَالِكُ أَنْ تَمُدَّ بَصْرِي مِنَ الْبَصَرِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا أَرَى كَرَّاسِيَّ التَّقْدِيمِ الْمَنْصُوبَةَ لِهَذَا الْخَلِيفَةِ عَنْكَ فِي أَرْضِيكَ وَسَمَوَاتِكَ قَبْلَ أَنْ تُنْصَبَ لِأَحَدٍ حَتَّى أَخَذْتَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ عَلَى ﴿الْيَتِيمِ لِمَا ءَاتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ . وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ (آل عمران: 81) . فَإِذَا رَأَيْتَ هَذَا الْاِغْتِنَاءَ الْأَقْدَسَ لِهَذَا الَّذِي أَنْتَ بِهِ الْعِنَايَةُ الْمَلَكِيَّةُ فَاسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِهَا تَمَكَّنَ شَأْنُهُ مِنْ نَفْسِي وَأَسْتَحْكَمْتُ مَكْنَتَهُ فِي عَقْلِي فَأَصِيرُ مَهْمَا أَمْتَلْتُ أَمْرَكَ وَنَهَيْكَ فِي شَيْءٍ إِلَّا وَأَمْتَلْتُ أَمْرَهُ وَنَهَيْهُ وَمَهْمَا أَطَعْتُكَ إِلَّا وَأَطِيعُهُ وَمَهْمَا جَالَسْتُكَ إِلَّا وَأُجَالِسُهُ وَمَهْمَا أَطَعْتُكَ فِي فَرَائِضِكَ إِلَّا وَأَطِيعُهُ فِي سُنَنِهِ وَمَهْمَا جَالَسْتُ الْقُرْآنَ إِلَّا وَأُجَالِسُ السُّنَّةَ فَلَا أَهْمِلُ تَحْضِيضَاتِكَ عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ فِي ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ (النساء: 59) ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال: 24) ﴿وَلِلَّهِ

الْعَزَّةُ وَلِرَسُولِهِ ﴿[المسافرون: 8]﴾ «وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ» ﴿[التوبة: 74]﴾ «وَإِذْ يَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴿[الاحزاب: 37]﴾ «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ» ﴿[الاحزاب: 36]﴾ «أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿[الأنفال: 20]﴾

فَقَارَنْتُ غِنَاهُ بِغِنَاكَ وَعِزَّتَهُ بِعِزَّتِكَ وَإِنْعَامَهُ بِإِنْعَامِكَ وَقَضَاءَهُ بِقَضَائِكَ وَالْإِسْتِجَابَةَ لَهُ بِالْإِسْتِجَابَةِ لَكَ وَإِطَاعَتَهُ بِإِطَاعَتِكَ وَأَمْرَتَ بَعْدَمِ التَّوَلِّي عَنْهُ كَمَا نَهَيْتَ عَنِ التَّوَلِّي عَنْ أَوَامِرِكَ الشَّرِيفَةِ.

وَمُدَّ اللَّهُمَّ بَصْرِي مِنَ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى أَرَكَ دُونَ الْأَشْيَاءِ وَمُدَّ يَا رَحِيمُ بَصْرِي مِنَ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى أَرَكَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ وَمُدَّ يَا وَدُودُ بَصْرِي مِنَ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى أَرَكَ مَعَ الْأَشْيَاءِ وَمُدَّ يَا كَرِيمُ بَصْرِي مِنَ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى أَرَكَ بَعْدَ الْأَشْيَاءِ وَفِي الْأَشْيَاءِ وَفَوْقَ الْأَشْيَاءِ وَمُحِيطاً بِأَشْيَاءِ وَمُدَّ يَا عَظِيمُ بَصْرِي مِنَ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى أَرَى قِيَامَ الْأَشْيَاءِ بِأَسْرَارِ أَرْوَاحِ السِّرِّ الْإِلَهِيِّ الظَّاهِرِيِّ فِي قَوَالِبِ إِخْبَارَاتِ ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ ﴿[الحجر: 29]﴾ فَلَا أُخْجَبُ عَنْ هَذَا السِّرِّ الرَّبَّانِيِّ الْحَقَّانِيِّ بِفُشُورِ الرُّسُومِ الْكُؤُونِيَّةِ وَالْأَعْيَانِ وَالْمَبَانِي الْحَسِّيَّةِ.

وَأُبْصِرُنِي يَا غَفُورُ بِأَمْدَادِ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ سِرَّ الْخِلَافَةِ الْأَدَمِيَّةِ السَّارِيَةِ فِي الْأَشْيَاءِ سَرِّيَانِ الرُّوحِ فِي الْأَشْيَاءِ حَتَّى أَعْلَمَ بِضَمِيمَةِ هَذَا الْإِبْصَارِ سِرَّ النَّوَاهِي الْإِلَهِيَّةِ بِالسَّنَةِ الشَّرَائِعِ فَأُخْتِيبَ النَّوَاهِي عَنْ كُشْفِ وَبَصِيرَةِ مِنِّي بِأَنَّ الرُّؤْلَةَ الْوَاحِدَةَ مِنَ الْأَدَمِيِّ أَعْظَمُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِسِرِّ الْخِلَافَةِ فِيهِ وَأُمْتَلِلَ الْأَوَامِرَ عَنْ بَصِيرَةِ مِنِّي بِأَنَّ الطَّاعَةَ الْوَاحِدَةَ مِنَ الْإِنْسَانِ تَعْظُمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِمَا أَنَّهُ مَجْمُوعُ الْعَالَمِ.

وَأُبْصِرُنِي يَا حَلِيمُ بِأَمْدَادِ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ الْحُرُوفِ الْقُرْآنِيَّةِ كَمَا هِيَ فَأَتَلَوْهَا حَقَّ تِلَاوَتِهَا وَأُبْصِرَهَا كَمَا يَنْبَغِي أَنْ تُبْصَرَ وَيَعْظُمُ مَوْقِعُهَا فِي قَلْبِي مَوْقِعاً عَظِيماً أُنْتَجَهَ الْعِيَانُ وَالْإِيْقَانُ زِيَادَةً عَلَى الْإِيمَانِ.

وَمُدَّ يَا مُصَوِّرُ بَصْرِي مِنَ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى أُبْصِرَ الْعِبَادَاتِ وَالْقُرْبَاتِ فِي حَالِ تَجَسُّمِهَا فِي الْخَارِجِ حَتَّى أَعْلَمَ الثَّامَ وَالْكَامِلَ مِنْهَا وَغَيْرَ الثَّامِ وَالنَّاقِصِ

فَاتَدَارَكَ ذَلِكَ بِالْجَوَابِ الْعِلْمِيَّةِ ﴿وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [سبا: 21] وَحَتَّى لَا تَدْعُو عَلَيَّ أَحَدَ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ وَتَقُولَ ضَيَعَكَ اللَّهُ كَمَا ضَيَعْتَنِي وَحَتَّى تُشْهَدَنِي يَا بَصِيرُ يَا بَصِيرُ يَا بَصِيرُ كَيْفِيَّةَ تَشْكِيلِ عِبَادَاتِي فِي الْخَارِجِ وَأَبْصَرَنِي مَرَكَبَهَا الَّتِي تَرْكَبُهَا فِي الْخَارِجِ إِذَا صَدَرْتَ مِنَ الْمُكَلَّفِ وَلَيْسَتْ إِلَّا مَرْكَبُ الْعِلْمِ الْكَامِلِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الْعَمَلِ بِالْحَدِيثِ وَالْأُصُولِ وَعِلْمِ تَهْذِيبِ النُّفُوسِ وَإِصْلَاحِهَا وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ مِنْ حَيْثُ الشُّهُودُ ثُمَّ الْحُضُورُ مَعَ الْمَعْبُودِ جُلْ مَجْدُهُ حَالَةَ الْعِبَادَةِ ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: 10].

وَمَدَّ يَا قَدِيرُ يَا قَدِيرُ يَا مُقْتَدِرُ بَصْرِي مِنَ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى أَنْظَرُهُ بِهِ بِالْبَصْرِ الظَّاهِرِ رُؤْيَا عِبَائَةٍ شَهَادِيَّةٍ فِي قَالِبِ الْجِسِّ وَالتَّعَارُفِ زِيَادَةً عَلَى الرُّؤْيَا الرُّوحِيَّةِ وَالرُّؤْيَا الْخَيَالِيَّةِ وَالرُّؤْيَا الْمِثَالِيَّةِ وَالرُّؤْيَا الْحَالِيَّةِ يَا مَالِكَ الْكَمَالَاتِ وَفَقَّهَنِي حُرُوفَ جَمَالِهِ وَهَيَّئَنِي لِلطَّوَافِ بِمَكْتَبِ إِدَاعَةِ شُؤُونِ مَعْلُومَاتِ عِلْمِهِ وَأَقْرَأَنِي أَسْطَرَّ أَلْوَا حِ صَحِيفَةِ ذَاتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ حَتَّى لَا يَنْعَجِمَ عَنِّي مِنْ حُرُوفِهَا إِلَّا مَا أَعْجَمَ وَلَا يَنْبَهُمَ عَنِّي مِنْهَا إِلَّا مَا أَبْهَمَ وَأَوْفَقَنِي سَادِنَ مَلَكُوتِهِ وَرَقَّ جَبَرُوتِهِ وَخَوَيْدَمَ عَزِيزِيَّتِهِ يَا مَالِكَ مُلُوكِ الْجَمَالِ يَا مُعْنِي.

وَمَدَّ يَا سَمِيعُ بَصْرِي مِنَ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى أَنْظَرَ الْأَنْوَارَ الْمُسْتَوْدَعَةَ فِي الْمَصَاحِفِ الْكَرِيمَةِ فَأَوْفَيْهَا مَا يَنْبَغِي أَنْ تُقَابَلَ بِهِ فَلَا أُمَدُّ رَجُلِي بِبَيْتِ الْمُضْحَفِ فِيهِ وَلَا أَضَاجِعُ وَلَا أَنْبَسِطُ الْأَنْبَسَاطَ الثَّامُ وَحَتَّى أَهَابَ الْمَكَاتِبِ الْكَرِيمَةَ فَلَا أُمُرُ بِهَا إِلَّا وَأَنَا وَجِلٌّ مِنْ عَظَمَةِ أَنْوَارِهَا وَحَتَّى لَا أُمُرُ بِالْأَسْوَاقِ الَّتِي تُبَاغُ فِيهَا بِالنُّعَالِ وَلَوْ كَشَفْتُ يَا مَنْ قُلْتُ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ﴿سَجَّ أَمْرَ رَبِّكَ الْكَفَى﴾ [١] عَنِ النَّاسِ الْغِظَاءَ وَأَرَحْتُ عَنْهُمْ الْحِجَابَ وَأَمَطْتُ عَنْهُمْ ظُلُمَاتِ الْمَعَاصِي مَا تَعَدَّوْا مَا وَصَفْنَا يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَكُوتُ مَطْوِيَّتٌ بَيْمِينُهُ﴾ [الزمر: 67] ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَكُوتِ وَالْأَرْضُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجناب: 37].

وَمَدَّ يَا مَالِكَ يَوْمَ الدِّينِ بَصْرِي مِنَ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى أَرَى هَذَا الثُّورَ الْأَعْظَمَ الْمُحَمَّدِيَّ سَارِيًا فِي كُلِّ شَيْءٍ فَلَا أَحْجَبَ عَنْهُ بِالْمَحْسُوسَاتِ كَمَا لَا

أَحْجَبَ عَنْكَ بِهِ كَمَا لَا أَحْجَبَ عَنِ الْكُلِّ بِالْكُلِّ وَأَبْصَرْنِيهِ يَا قُدُّوسُ بِمَدِيدِهِ
 الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى أَرَاهُ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ إِنْسَانًا كَامِلًا وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ الْآدَمُ الْأَكْبَرُ
 وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ الْآدَمُ الْأَتَوَرُ وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ خَلِيفَةً فِي الصُّورَةِ عَمَّنْ أَصْطَفَاهُ
 اللَّهُ عَلَى الْعَالَمِينَ وَهُوَ سَيِّدُنَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ خَلِيفَةً عَنْ أَنْبِيَاءِ
 اللَّهِ تَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي مَبَانِي حُرُوفِ أَسْرَارِ ﴿فَيَهْدُهُمْ أَفْئِدَةً﴾
 [الأنعام: 90] وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ خَلِيفَةً عَنِ الرَّبِّ جَلَّ وَجْهُهُ فَأَرَاهُ فِي هَذِهِ الْمَرَاتِبِ
 كُلِّهَا وَأَعْلَمَهُ عِلْمًا يَقِينًا تَحْقِيقِيًّا عَيْنَانِيَا وَأَقْرَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِمَا تُعْطِيهِ هَذِهِ الْحَقَائِقُ
 الْقَائِمَةُ بِهِ مِنَ الْحَقُوقِ وَالْآذَابِ ﴿وَتُعْزِّدُهُ وَتُوقِّرُهُ وَتُسَيِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَمِيلًا﴾ [الفتح: 10]
 وَأَرَاهُ مِنْ حَيْثُ جَمْعِيَّتُهُ لِهَذِهِ الْحَقَائِقِ حَتَّى أَكُونَ بِهِ وَمِثْلَهُ وَإِلَيْهِ وَعَنْهُ فَعَرَفْنِيهِ يَا
 عَزِيزُ يَا مُهَيِّمُ بِهِ مَعْرِفَةً يَقِينَةً لَا شُبْهَةَ مَعَهَا وَعَلَمْنِيهِ عِلْمًا كَامِلًا لَا أَجْهَلُهُ فِيهِ فِي
 الْمَخْنِي وَالْمَمَاتِ وَأَشْرَبَ مُشَاهَدَتَهُ قَلْبِي وَعَقْلِي وَرُوحِي وَنَفْسِي وَسِرِّي وَأَسْرَارِي
 وَعِظَامِي وَعُرُوقِي وَسَرَائِينِي وَعُضْلَاتِي وَغَضَارِيْفِي وَحَقَّقَ بِذَلِكَ وَالِدِي وَأَبْنَائِي
 وَخَوَاصِّي وَأَخْبَائِي.

وَأَوْصِلِ اللَّهُمَّ يَا بَرُّ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ أَسْرَارَ بَصَرِهِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى بَصَرِي
 حَتَّى أَرَى بِضْعَهُ الْمُحَمَّدِيَّةَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ أَنْوَارٌ كَامِلَةٌ وَأَيَّاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي الْعَالَمِ
 وَنُجُومٌ زَاهِرٌ فِي الْكَوْنِ وَسُفُنٌ نَجَاةٍ مَعْنَوِيَّةٍ وَأَمَانُ اللَّهِ جَلَّ أَمْرُهُ فِي عَالَمِهِ
 يُظْفِي⁽¹⁾ بِهِمْ سَوَارَاتِ غَضَبِهِ وَيَسْتَدْفِعُ بِهِمْ الْأَزْمَاتِ وَصُرُوفَ الدَّهْرِ الْحَاصِلَةَ مِنْ
 الْمُخَالَفَاتِ التَّكْلِيفِيَّةِ وَيَذَرُّ بِأَنْوَارِهِمْ وَنُظُفِهِمُ الْمُحَمَّدِيَّةَ فِي نُحُورِ الْفَسَادِ الظَّاهِرِ
 فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ فَكَانُوا صُورًا جَزَائِيَّةَ مَخْلُوقَةٍ مِنْ عَيْنِ
 الْكَرَمِ وَالرَّحْمَةِ فِي وَادٍ ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: 33].

(1) هكذا في عدد من النسخ، - وليس يظفي - لأن هذا شيء معنوي والتصحيح يكون لما هو حسي.

جَارِحَةُ اللِّسَانِ الْكَرِيمِ الْمُحَمَّدِي

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَنْبَتَهُ مَنَابِكَ فِي مُلْكِكَ الْعَظِيمِ وَأَجْلَسْتَهُ عَلَى كُرْسِيِّ الْخِلَافَةِ عَنْكَ فِي مَكَاتِبِ التَّعْلِيمِ بَلْ أَنْبَتَ عَنْكَ مَادَّةَ الْإِفْصَاحِ مِنْهُ الْمُقْتَدِرُ عَلَى بَيَانِ مُرَادَاتِكَ بِإِفْتِدَارِكَ جَوْهَرُ اللِّسَانِ الْمُحَمَّدِيِّ الْمُيِّنِ بَيْنَ يَدَيْكَ.

فَوَاصِلِ اللَّهُمَّ قُوَّتِي اللَّسَانِيَّةِ مِنْ قُوَّةِ اللِّسَانِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا تَسْرِي فِي خَلَاوَاتِ أَدْوَابِهِ وَلَذَازَاتِ دَوَائِهِ وَطَلَاقَاتِ إِزْسَالِ عَذَابَاتِهِ فِي الْمَيَادِينِ الْمُتَوَجِّهَةِ إِلَيْهَا عَنَابَاتُ الشَّرْعِ الْكَرِيمِ حَتَّى لَا يَحِيفَ لِسَانِي فِيمَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ شُعَائِرِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ وَيَقُومُ بِجَمِيعِ مَا أَمَرَ بِهِ مِنْ وَظَائِفِهِ وَأَحْكَامِهِ.

وَمُدِّ اللَّهُمَّ لِسَانِي مِنْ لِسَانِهِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا يُعْطَى بِهِ قُوَّةُ جَمِيعِ اللِّسَنِ الْخَلْقِيِّ قَبْلِي بِهَا عَلَى رَبِّهِ وَبَارِيهِ وَمُرَبِّيهِ وَالْقَائِمِ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ بِمَا يُنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ وَوُسْعِ أَفْتِدَارِهِ وَعَجِيبِ لُطْفِهِ وَخَفِيِّ أَمْتِنَانِهِ. وَيَتَجَدَّدُ لَهُ فِي كُلِّ طَرْفَةِ بَظَرٍ بِهَا أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ وَكُلُّ شَيْءٍ هُوَ فِي عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ كَانَ مِنَ الْقُوَى الْقُدْسِيَّةِ مَا يَشْفِي نَفْسَهُ وَعَقْلَهُ وَرُوحَهُ وَسِرَّهُ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَى رَبِّهِ وَإِجْلَاءِ كَمَالَاتِهِ وَبَثِّ نُعُوتِهِ وَأَضْعَافِ أَضْعَافِ عَدَدِ كُلِّ مَوْجُودٍ أَوْ يَوْجَدُ وَحَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ وَخَطَرَاتِهِ وَكُلِّ الشُّؤْنِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهِ وَأَضْعَافِ أَضْعَافِ هَذِهِ الْمُضَاعَفَاتِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنَ الْحِسَابِ شَيْءٌ.

وَمُدِّ اللَّهُمَّ قُوَّتِي اللَّسَانِيَّةِ مِنْ قُوَّةِ اللِّسَانِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا تَتْلُوا^(١) الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ.

(١) في النسخة الحجرية من الرسم القرآني.

وَمَدَّ اللَّهُمَّ قُوَّتِي اللَّسَانِيَّةَ مِنْ قُوَّةِ اللَّسَانِ الْمُحَمَّدي مَا تُسَبِّحُ اللَّهَ جَلَّ وَجْهُهُ
وَتُتَمَجِّدُهُ وَتُثَنِّي عَلَيْهِ وَتُقَدِّسُهُ بِعَدَدِ كُلِّ تَسْبِيحٍ لِلَّهِ تَعَالَى فِي أَرْضِيهِ وَمَا فِيهَا
وَسَمَوَاتِهِ وَمَا فِيهَا وَعَدَدِ مَا خَلَقَ مِنْ أَنْوَاعِ التَّحَامِيدِ وَيَخْلُقُ مِنْ أَعَاطِمِ التَّحَامِيدِ
حَتَّى لَا يَبْقَى مِنَ الثَّنَائَاتِ شَيْءٌ وَبِعَدَدِ كُلِّ تَسْبِيحٍ تُحِبُّ رَبَّنَا أَنْ تُحَمِّدَ وَيُثَنِّي عَلَيْكَ
يَه .

وَمَدَّ اللَّهُمَّ قُوَّتِي اللَّسَانِيَّةَ مِنْ قُوَّةِ اللَّسَانِ الْمُحَمَّدي مَا أَقْدِرُ عَلَى الثَّنَاءِ
عَلَيْكَ بِأَسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ الْأَظْهَرِ الَّذِي غَمِثَتْ عَنْهُ
الْعُقُولُ وَالْبَصَائِرُ فِيهِ كُلُّ لَمَحَةٍ وَطَرْفَةٍ وَنَفْسٍ وَلَحْظٍ مِلءُ مَا عَلِمْتَ وَعَدَدَ مَا
عَلِمْتَ وَزِنَةَ مَا عَلِمْتَ وَأَقْدَرَنِي عَلَى التَّلَبُّسِ بِحُلِيِّهِ وَكُتْسَاءِ وَتَجَلِّيَاتِهِ وَأَنْوَارِهِ
وِافَاضَاتِهِ وَأَفْتِدَارَاتِهِ وَالْبَسِيَّةِ . وَعَلِّمْنِي اللَّهُمَّ آدَابَهُ وَأَحْوَالَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَكُلِّ
مَوْطِنٍ وَمَا يُنَاسِبُهُ وَيَقْتَضِيهِ يَا دَهْرُ يَا دَهْرُ يَا أَبَدِي يَا أَزَلِي يَا قَدِيمَ
الْإِحْسَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ .

وَأَوْصِلْ يَا بَرُّ يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ مِنْ قُوَّةِ اللَّسَانِ الْمُحَمَّدي إِلَى
لِسَانِي حَتَّى أَوْفِيَ كُلَّ مَوْطِنٍ وَمَا يَقْتَضِيهِ مِنْ حَقُوقِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ وَمَا يَجِبُ
لَهُ وَمَا يَجُوزُ وَمَا يَسْتَحِيلُ تَوْفِيَّةً نَاصِئَةً عَنِ الْكُشُوفَاتِ الْعَيَانِيَّةِ وَالْمُشَاهَدَاتِ
الْعَيْنِيَّةِ حَتَّى أَكُونَ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ الْفِطْرِيِّ الرَّوْحَانِيِّ الَّذِي لَمْ يَسْتَقِدْ لِشَيْءٍ وَلَا
لِبِرَاهِينٍ ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْكَ اللَّهُ صِبْغَةً﴾ وَنَحْنُ لَمْ عَبْدُونَ ﴿الغفره﴾
[138] وَحَقُوقِ الْحَضَرَةِ الرُّسَالِيَّةِ وَمَا تَطْلُبُهُ جَلَالَتُهَا مِمَّا يَجِبُ لَهَا مِنَ الْكَمَالَاتِ وَمَا
يَجُوزُ عَلَيْهَا مِنَ الْعَوَارِضِ الْغَيْرِ الْمُخْجَلَّةِ بِعِلِّيَّ جَلَالَةِ الثُّبُوتِ وَمَا يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّهَا
مِمَّا يَنْبُو عَنْهُ مَقَامُ الرُّسَالَةِ وَحَقُوقِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ فَتَقْدَسُ الْأَنْوَارُ الْقُرْآنِيَّةُ الْقَوَى اللَّسَانِيَّةَ عَنْ كُلِّ مَا يُخِلُّ بِرُبِّيَّةِ
عُبُودِيَّتِي حَتَّى لَا تَطْرَأَ الظُّلُمُ عَلَى وَحْدَاتِ الثُّورِ فَتَنْسَخَهَا يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا
قُدُّوسُ يَا ثَوْرُ يَا ثَوْرُ يَا ثَوْرُ قَاوِمٌ بِمُتَشَابِهِهِ عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ الرَّبُّ جَلَّ
مَجْدُهُ وَأَعْمَلُ بِمُحْكَمِهِ وَأَعْتَبِرُ بِأَقَاصِيهِ فَتَنْتِجَ لِي الْخَوْفَ الذَّاتِيَّ الْغَيْرَ النَّاشِئُ
عَنْ خَادِثٍ مِنَ الْخَوَادِثِ بَلْ مِنْكَ إِلَيْكَ وَحَقُوقِ السُّتَةِ الْعَرَاءِ الْكَفِيلَةِ لِمَنْ جَعَلَهَا

إِمَامًا وَأَهْتَمَّ بِهَا أَنْ تُلْجَعَهُ بِالْبَيْتَيْنِ وَالصَّدِيقَيْنِ وَحَسُنَ أَوْلَيْكَ رَفِيقًا. وَحُقُوقُ الْعِبَادِ عَلَى اخْتِلَافِ مَنَازِلِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ وَمَنَاصِبِهِمْ وَفَضِيلَتِهِمْ ﴿رُبُّدُ اللَّهِ يُسَبِّحُ لَكُمْ وَيَهْدِيكُمْ مَنَّ الدَّيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (١٦) وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَرُبُّدُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الشَّهَادَاتِ أَنْ يَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿١٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴿١٨﴾ [النساء: 26 - 28].

وَمَدَّ اللَّهُ قُوَّةَ لِسَانِي مِنْ قُوَّةِ اللِّسَانِ الْمُحَمَّدي حَتَّى أَذْعُوَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِهِ عَلَى بَصِيرَةٍ فَلَا يَكُونُ لِسَانِي فُتًا وَلَا تَكُونَ حُجَّتُهُ مُلْجَلَجَةً تَبْخِي لَهَا مَنْ يَقِيمُهَا بَلْ يُوْتَى مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا مُبِينًا آمِينَ آمِينَ آمِينَ ﴿وَمَا آتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ (١٥٣) [النساء: 153] وَحَتَّى أَتْلُوَ قُرْآنَ الْجَمْعِ فِي مِخْرَابِ الْفُرْقَانِ وَأَتْلُوَ فُرْقَانَ الْفُرْقَانِ فِي مَسْجِدِ الْجَمْعِ وَأَتْلُوَ قُرْآنَ الْفُرْقَانِ فِي كُرْسِيِّ الْأَعْتَدَالِ وَأَتْلُوَ فُرْقَانَ الْقُرْآنِ عِنْدَ مَنْبَرِ ﴿إِذْ لَوْكَ الشَّمْسُ لَكَ غَسَقَ اللَّيْلُ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (١٧٨) ﴿رَبِّ أَدْنِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ (٨٠) [الإسراء: 78، 80].

وَمَدَّ اللَّهُ قُوَّةَ لِسَانِي مِنْ قُوَّةِ اللِّسَانِ الْمُحَمَّدي مَا أَذْكُرُكَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِي حَتَّى يَكُونَ كُلُّ جَوْهَرٍ بَنِي لَهُ لِسَانٌ عَامٌّ وَخَاصٌّ يُمَجِّدُكَ وَيُثْنِي عَلَيْكَ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرُقُ بِهَا أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ وَكُلُّ شَيْءٍ هُوَ فِي عِلْمِكَ كَائِنْ أَوْ قَدْ كَانَ وَحَتَّى لَا نُسْتَغْلَ عَنْكَ لَا فِي حَالَةِ التَّذَكُّيرِ وَلَا فِي حَالَةِ الْإِمْلَاءِ وَلَا فِي حَالَةِ الْأَعْيَارِ وَالْإِفْتِكَارِ وَلَا فِي حَالَةِ الْإِدْكَارِ بَلْ نَكُونُ مِنْكَ وَبِالْبِكَ وَبِكَ فَلَا نَحْتَاجُ بِشَيْءٍ عَنْكَ بَلْ نَكُونُ أَنْتَ الظَّاهِرُ لَنَا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لَنَا بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لَنَا دُونَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لَنَا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لَنَا عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لَنَا فِي كُلِّ شَيْءٍ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الْفَضْلُ وَلَكَ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ. سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَأَمَنَ بِكَ قَوَادِي هَذِهِ يَدِي وَمَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَغْفِرْ لِي الذَّنْبَ الْعَظِيمَ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا الرَّبُّ الْعَظِيمُ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الْمُشْتَكَى وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَبِكَ الْمُسْتَعَاثُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.

وَهَبِ اللَّهُمَّ قُوَّةَ لِسَانِي مِنْ قُوَّةِ اللِّسَانِ الْمُحَمَّدي مَا يُترجمُ عَنْ مَكْنُونَاتِ
الضَّمَائِرِ مِمَّا أودَعْتَ فِيهَا مِنْ أَحَبِّ الْأَخْلَاقِ إِلَيْكَ وَإِنَّهُ لَا يَهْدِي لِأَحَبِّهَا وَلَا
لأَحْسَنِهَا غَيْرُكَ وَاهْدِنَا لِأَحَبِّ الْأَخْلَاقِ إِلَيْكَ.

وَأَفْضِلِ اللَّهُمَّ عَلَى لِسَانِي مِنْ قُوَّةِ اللِّسَانِ الْمُحَمَّدي مَا يَنْطَلِقُ بِتَحْيِيرِ اللُّغَاتِ
كُلِّهَا حَتَّى لَا يَشُدَّ عَنْهُ مِنَ التَّنْقِصِ بِاللُّغَاتِ شَيْءٌ سُرْبَانِيَّةٌ وَعِبرَانِيَّةٌ وَقَارِسِيَّةٌ وَنَبْطِيَّةٌ
وَقَيْطِيَّةٌ وَحَبَشِيَّةٌ وَلَايِيَّةٌ وَيُونَانِيَّةٌ.

وَوَاصِلِ اللَّهُمَّ يَا مُقَدِّمُ يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ يَا قُدُّوسُ يَا سَلَامُ يَا
مُهَيِّمُ جَوْهَرَ لِسَانِي مِنْ أَمْدَادِ أَسْرَارِ فَتُوحِ اللِّسَانِ الْمُحَمَّدي مَا لَا يَغْسُرُ عَلَى
تَأْدِيَةِ سِرٍّ مِنْ أَسْرَارِ الشَّرْعِ الْكَرِيمِ وَأَعْظِمْ لِي مِنْ قُوَّةِ الْإِنْفِصَاحِ وَعِلْمِ الْبَيَانِ عَنْ
أَسْرَارِ كَلَامِكَ وَخِطَابِكَ وَتَنَوُّعَاتِ أَسَالِيبِ التَّفَقُّاتِ الْعِنَايَةِ الْإِرَادِيَّةِ بِأَعْبُدِكَ حَتَّى
لَوْنْتُ لَهُمُ الْخِطَابَاتِ وَعَدَدْتُ لَهُمُ مَضَارِبَ التَّفَقُّتَاتِ وَأَرَصَدْتُ لَهُمُ الْحِجِّيَّاتِ
الطَّنِيَّةَ وَالْيَقِينِيَّةَ وَالْخِطَابَاتِ الشَّعْرِيَّةَ أَنِّي تَوَجَّهْتُ بِهِمْ الْأَهْوَاءَ وَنَحَثُ بِهِمْ
الْأَنْحَاءَ فَحَيْثُ تَوَجَّهُوا يَجِدُوا أَرْصَادَ تَنَوُّعَاتِ الْعِلْمِ تَحْجُّهُمْ وَتُقْبِعُهُمْ
وَتُخَاصِمُهُمْ وَتُجَادِلُهُمْ وَتَرْدَعُهُمْ وَتُلْجِمُهُمْ كُلُّ بِحَسَبِ مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ
وَنُظْمَتَيْنِ بِهِ نَفْسُهُ وَيَرْكُنُ إِلَيْهِ لُبُّهُ الْمُنْتَقِ هَذَا التَّفَقُّتُ مِنَ حَضْرَةِ الْإِسْمِ الْهَادِي مَعَ
التَّحَامِ الْمُعِزِّ الْفَتَّاحِ الْعَلِيمِ السَّمِيعِ الْبَصِيرِ الرَّافِعِ الْحَكَمِ الْعَدْلِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ
الْحَلِيمِ الشَّكُورِ الْحَفِيفِ الْمُقِيتِ فَأَعْطَى حُسْنَ التَّبَيَّنِ عَنْ مَضَامِيرِ هَذِهِ الْأَسْرَارِ
الْإِلَهِيَّةِ وَأَعْلَمَ مَضَارِفَهَا وَمَضَارِبَهَا حَتَّى لَا أَضْرِبَ وَجْهَهُ الْقُرْآنَ بَعْضُهُ يَبْغِضُ وَلَا
أَقُولُ هَذِهِ الْآيَةُ مُعَارِضَةٌ مَعَ هَذِهِ وَلَا هَذِهِ مُشْكِلَةٌ مَعَ هَذِهِ فَأَعْلَمَ الْعِلْمَ النَّافِعَ
الْأُمِّيَّ الْإِلَهِيَّ الْمُحَمَّدي وَأَنْزَلَ الْخِطَابَاتِ مَنَازِلَهَا.

وَأَمْدُ اللَّهُمَّ يَا كَرِيمُ يَا وَدُودُ يَا مَجِيدُ يَا بَاعِثُ يَا شَهِيدُ الْجَارِحَةِ اللَّسَانِيَّةِ
مِنِّي مِنْ قَوَامِيْسٍ بِحَرِّ إِفَاضَاتِ اللِّسَانِ الْمُحَمَّدي مَا أَقُومُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَدَوْرَاتِ
فَلَكَ وَمَا يَقْتَضِيهِ جَلَالُ الرَّبِّ جَلَّ سُلْطَانُهُ مِنِّي فَلَا أَنْبِئْتُ بِغَيْرِ مَا انْبَغَى أَنْ
نَنْبِئْتَ فِيهِ وَلَا أَظْهَرُ بِغَيْرِ مَا يَنْبَغِي أَنْ نَقُومَ فِيهِ لِمَا أَنَّ الْحَقَّ جَلَّ أَمْرُهُ يَقْتَضِي مِنْ
عِبَادَتِهِ كُلِّ أَنْ مَا يَقْتَضِيهِ وَلَا يَقَامُ فِي ذَلِكَ الْمُقْتَضَى إِلَّا مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ الْأَخْتِيَارُ

وَأَسْتَخْلِصَ لِنَفْسِهِ الْمَاهِيَاتِ السَّعَادِيَّةَ فَأَجْعَلْنِي ذَلِكَ الْمُخْتَارَ وَذَلِكَ الْمُسْتَخْلَصَ
وَذَلِكَ الْمُقَامَ فِي أَدْوَارِ الْقِيَامِ بِمَا يَنْبَغِي يَا مَجِيدُ يَا شَهِيدُ يَا وَكِيلُ.

وَوَاصِلِ اَللّٰهُمَّ يَا قَوِيَّ يَا مَتِينُ يَا وَلِيَّيَا مُحِبِّي يَا مُبِيتُ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا
وَاحِدُ يَا مَا جُدُ مِنْ أَمْدَادِ اللِّسَانِ الْمُحَمِّدِي إِلَى لِسَانِي مَا تَبَدَّلُ بِهِ أَحْوَالُ
أَوْصَافِهِ اَللِّسَانِيَّةِ فَأَنْتَزِعْهُ مِنْ رَذِيلَةِ الْكَلَامِ فِيمَا لَا يَنْبَغِي وَأَقِفْ فُضُولَ الْكَلَامِ وَأَقِفْ
الْحَوْضَ فِي الْبَاطِلِ وَأَقِفْ الْمِرَاءَ وَالْجِدَالَ وَأَقِفْ التَّبَعُّرَ فِي الْكَلَامِ وَأَقِفْ الْمُحْشَى
وَالسَّبَّ وَأَقِفْ اَللُّغْنَ وَأَقِفْ الْغِنَاءَ وَأَقِفْ الْمِرَاحَ وَأَقِفْ الشُّخْرِيَّةَ وَالْأَسْتِهْزَاءَ وَأَقِفْ إِفْشَاءَ
السُّرِّ وَأَقِفْ الْوَعْدَ الْكَاذِبِ وَأَقِفْ الْكَذِبَ فِي الْقَوْلِ وَالْيَمِينِ وَأَقَاتِ الْكَذِبَ
بِالْمَعَارِيضِ وَأَقَاتِ شَيْنَ الْغِيْبَةِ اَللِّسَانِيَّةِ وَالْقَلْبِيَّةِ وَأَحْسِنْ عَنِّي بِالْمَوْاصِلَاتِ
الْمُحَمِّدِيَّةِ الْأَسْبَابِ الْبَاعِثَةِ عَلَى الْغِيْبَةِ وَحَبِّبْ لِيَّ الْعِلَاجَ الَّذِي بِهِ يُمْنَعُ اَللِّسَانُ
مِنَ الْغِيْبَةِ وَفَقِّهْنِي تَحْرِيمَ الْغِيْبَةِ بِالْقَلْبِ وَكَفَّارَةَ الْغِيْبَةِ وَأَقَاتِ النَّيْمَةَ وَأَقَاتِ كَلَامَ
ذِي اَللِّسَانَيْنِ وَأَقَاتِ الْمَذْحَ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ وَالدَّمَّ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ وَأَقَاتِ الْعَفْلَةَ عَنْ
دَقَائِقِ الْخَطِّ فِي مَجْرَى الْكَلَامِ.

يَا قَادِرُ أَقْدِرْنِي عَلَى قَمْعِ شَهَوَاتِي وَشُبُهَاتِي الْمُكَدِّرَةِ لِي بِسَاطِ الْوَصْلَاتِ
مَعَكَ يَا مُقْتَدِرُ أَجْتِنِّ عَنِّي بِأَقْتِدَارِكَ الْعَظِيمِ أَصُولَ الْقَوَاطِعِ عَنْكَ وَعَنْ رَسُولِكَ
وَأَمْحُ ظِلَالَ أَشْخَاصِ الْمَلَكَاتِ الرَّدِّيَّةِ بِأَقْتِدَارِكَ يَا مُقْتَدِرُ.

يَا مُقَدِّمُ هَيِّئْ لِي مِنْ كُثَا الْأَنْوَارِ وَالْمَعَارِفِ وَالْعُلُومِ الدَّائِيَّةِ مَا أَتَقَدَّمُ بِهَا
إِلَيْكَ وَأَتَقَدَّمُ بِهَا عِنْدَكَ وَمِنْ الْأَسْتِغْرَاقَاتِ فِي الذَّاتِ الْمُحَمِّدِيَّةِ مَا أَصِيرُ بِهَا
مُقَدِّمًا عِنْدَهَا فِي الْبُكَرَاتِ وَالْأَصَابِلِ وَمِنْ الْأَقْتِدَارِ عَلَى الْحَوْضِ فِي أَبْحُرِ مَعَانِي
الْكَلَامِ الْقَدِيمِ حَتَّى يُعَلِّمَنِي الرَّحْمَنُ عِلْمَ الْقُرْآنِ.

يَا مُؤَخِّرُ أَخْرِ عَنِّي الدَّوَاعِيَ الظُّلْمَانِيَّةَ وَالْإِنْبِعَاطَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ حَتَّى لَا تَفْعَلَ بِي
فَوَاعِلَهَا وَلَا أَتَأَثَّرَ مِنْ عَوَامِلِهَا يَا مُؤَخِّرُ.

وَمَدِّ اَللّٰهُمَّ الْقُوَى اَللِّسَانِيَّةَ مِنِّي بِقُوَى اَللِّسَانِ الْمُحَمِّدِي مَا لَا أَذْكُرُهُ إِلَّا بِمَا
ذَكَرْتَهُ وَلَا أَنْعَتُهُ إِلَّا بِمَا نَعَتَهُ وَلَا أَنْثِي إِلَّا بِمَا أَنْثَيْتَ بِهِ عَلَيْهِ.

وَمَذْنِي اللَّهُمَّ مِنْ قُوَى اللِّسَانِ الْمُحَمِّدِيِّ مَا أَذْكُرُكَ بِهِ حَتَّى يَتَرَوَى اللِّسَانُ
 مِنْ أَمْوَاجِ أَنْوَارِ ذِكْرِكَ وَقُرْبِكَ وَمُشَاهِدَتِكَ وَمُنَاجَاتِكَ وَمُدَانَاتِكَ وَمُصَافَاتِكَ
 وَإِدْنَاتِكَ وَحَتَّى يَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ النَّبِيُّونَ وَالْمُرْسَلُونَ وَحَتَّى يَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ
 بِهِ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَحَتَّى يَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ ﴿وَالْمُرْسَلَتِ عَنْهَا﴾ ① فَالْمُصَنِّفُ
 عَصَا ② وَالشَّيْرَتِ نَكَرًا ③ فَالْمُرْسَلَتِ رَمَا ④ فَالْمُرْسَلَتِ ذَكَرًا ⑤ وَحَتَّى أَذْكُرَكَ بِمَا
 ذَكَرَكَ بِهِ ﴿وَاللَّذَرِيتِ دَرَوَا﴾ ① فَالْمُرْسَلَتِ وَقَرَا ② فَالْمُرْسَلَتِ بَمَرًا ③ فَالْمُرْسَلَتِ أَمَرًا
 ④ وَحَتَّى أَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ ﴿وَالشَّيْرَتِ عَنْهَا﴾ ① وَالشَّيْرَتِ نَمَلًا ② وَالشَّيْرَتِ
 سَبَا ③ فَالْمُرْسَلَتِ سَبَا ④ فَالْمُرْسَلَتِ أَمَرًا ⑤ وَحَتَّى أَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ ﴿الَّذِينَ
 يَجْلُونَ الْغَرَى وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ. وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا
 وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ
 رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ
 وَذُرِّيَّتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ① وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ
 فَقَدْ رَجَحْتُمْ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ② ﴿[غافر: 7-9] وَحَتَّى أَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ
 بِهِ ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [السورى: 5] وَحَتَّى أَذْكُرَكَ بِمَا
 ذَكَرْتِكَ بِهِ أَرْوَاحُ الثَّنَاتِ وَالسَّنَنَاتِ وَحَتَّى أَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرْتِكَ بِهِ الْجَمَادَاتِ
 وَأَرْوَاحُهَا وَحَتَّى أَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ الْأَخْتَامِ وَوَسِعَتُهُ السَّنَنُ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ
 بِهِ الْأَقْطَابِ وَأَتَّجَهْتُ إِلَيْهِ ثَنَاتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ الْأَفْرَادِ وَنَطَقْتُ بِهِ مَنَاطِقُهُمْ
 وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ الْمَفَاتِيحِ وَعَلِمَتُهُ بَيِّنَاتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ الْأَجْزَائِ
 وَأَطْلَعْتُ عَلَيْهِ سَلِيقَتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ الْعُرَفَاءِ وَعَزَّتُهُ مَوْضُوعَاتُهُمْ أَلْعُورَةُ
 وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ الْعُمَدِ وَتَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ طَلَبَاتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ الْأَوْتَادِ
 وَفَضَرْتُ عَلَيْهِ إِذْوَكَائِهِمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ الثُّبَاءِ وَفَاتَحْتُ شَاكِلَتَهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا
 ذَكَرَكَ بِهِ الثُّجَيَاءِ وَأَتَسَعْتُ لَهُ قَابِلِيَّتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ أَرْيَابِ الدَّوَابِّ الْبَرِّيَّةِ
 وَمَا مِثَحَتْ رُثْبَتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ أَرْيَابِ الدَّوَابِّ الْوَسْطَى وَمَا أَقْتَضَتْهُ مُكْتَنَتُهُمْ
 وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ أَرْيَابِ الدَّوَابِّ الْعَظْمَى وَمَا رُشَحَتْ لَهُ جَلَالَاتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا
 ذَكَرَكَ بِهِ أَرْيَابِ الدَّوَابِّ الْبَحْرِيَّةِ وَمَا وَسِعَتْهُ عَالِمِيَّتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذَكَرَكَ بِهِ أَرْيَابِ

الغُيُوبِ وَمَا وَاجَهَتْهُمْ بِهِ سَعَادَاتُهُمْ .

وَمَدَّ اللَّهُمَّ قُوَايَ اللِّسَانِيَّةَ مِنْ قُوَى اللِّسَانِ الْمُحَمَّدي مَا أَعْرِفُ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا بِمَا تَعَرَّفْتُ بِهِ يَا اللَّهُ مِنْ تَشْعِبَاتِ أَقَانِينَ عَرَفَانِكَ لِهَذِهِ الدَّوَائِرِ مِنْ كَمَالَاتِهِ الْمُحَمَّديَّةِ الْمُحْمُودِيَّةِ حَتَّى آمَنُوا بِهِ وَعَرَفُوهُ وَعَزَّرُوهُ وَوَقَّرُوهُ .

وَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِ بِمَا تَعَرَّفْتُ بِهِ إِلَيْهِمْ حَتَّى لَا أَجْهَلَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا فِي رُتْبَةٍ مِنَ الرُّتَبِ عَرَفُوهُ فِيهَا فَإِنَّ الْمَعْرِفَةَ اللَّائِقَةَ بِجَلَالِهِ الْمُحَمَّدي هِيَ مَعْرِفَةُ الْخَلَائِقِ الْكَمَالِيَّةِ بِهِ عَلَى اخْتِلَافِ شُعْبَيْهَا وَحَتَّى أَعْرِفَهُ الْمَعْرِفَةَ الْيَقِينِيَّةَ الْآتِيَّةَ مِنْ فَوْقِ فَتُخَلِّصُنِي مِنْ شَوَائِبِ الْمَعْرِفَةِ الثَّقَلِيدِيَّةِ الْآتِيَّةِ مِنْ تَحْتِ الْمُكْتَنِفَةِ بِشَوَائِبِ الْجَهْلِ وَالْمُكَدَّرَةِ مَوَارِدِ وَرُودِ بِحَارِ الْفَضْلِ وَحَتَّى أَغْلَمَ الْكَمَالَاتِ الْمُحَمَّديَّةِ الَّتِي عُلِمَتْهَا هَذِهِ الْمَرَاتِبُ وَأَوْفَى سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا وَمَا يَقْتَضِيهِ جَلَالُهُ مِنَ الْكَمَالِ وَأَتَأَدَّبُ مَعَهُ الْأَذَابَ اللَّائِقَةَ بِكَمَالِهِ بِالْكَمَالِ الَّذِي مَا عَلِمَتْهُ الْعَوَالِمُ الْعُلُويَّةُ وَالسُّفْلِيَّةُ وَإِنْ فُرِقَ عَلَى جَمِيعِهَا حَتَّى كَانَ أَعْرِفَ الْمَرَاتِبِ فِي الْكُونِ عِنْدَ أَهْلِ الْكُونِ وَأَهْلِ الْغَيْبِ مَنْ كَانَ أَعْرِفَ بِسَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ فَمَا تَقَطَّبَ مَنْ تَقَطَّبَ وَتَعَوَّثَ مَنْ تَعَوَّثَ إِلَّا بِسَبْحِهِ بِأَبْحَرِ الْكَمَالِ الْمُحَمَّدي سَبْحًا يُوفِي عَلَى مَنْ قَصُرَ عَنْ رُتْبَتِهِ وَانْحَطَّ عَنْ دَرَجَتِهِ .

وَمَدَّ اللَّهُمَّ لِسَانِي مِنْ لِسَانِهِ الْمُحَمَّدي مَا أترجمُ بِهِ عَنْ مَكُونِ كَمَالِهِ وَأَتْلُو فُرْقَانَ صِفَاتِهِ مِنْ قُرْآنِ بَحْرِ حُسْنِ جَمَالِهِ فِي مِحْرَابِ صَفْوِ قُرْبِ إِذْنَاءِ رَفْعِ الْحُجُبِ عَنْ عَظِيمِ بَاهِرِ جَلَالِهِ وَأَرْزُقْنِي مِنَ الْإِلْتِذَاذِ بِذِكْرِهِ وَالْإِسْتِحْلَاءِ لِأَسْرَارِ أَسْرَارِهِ وَالْإِسْتِحْلَاءِ لِعَرَائِسِ مُخَدَّرَاتِ مَصُونَاتِ كَمَالَاتِهِ وَالْإِسْفَارِ عَنْ جَمَالِ آيَاتِهِ مَا يَحْمِلُنِي عَلَى مَعْرِفَةِ كَمَالَاتِهِ الْمُحَمَّديَّةِ مَعْرِفَةَ لَائِقَةَ بِعُلِيِّ جَنَابِهِ مَضْحُوبَةً أَبَادَ الْأَبَادِ مَعَ مَوَادِّ الْأَرْوَاحِ وَالْأَسْرَارِ وَالْعُقُولِ وَالنُّفُوسِ وَالْأَفِيدَةِ وَالذَّوَاتِ لَا تَتَغَيَّرُ بِلَكَ الْمَعْرِفَةِ عَنْ مَقَارَهَا بِالْإِسْتِحْلَالَاتِ وَالتَّخْلِيلَاتِ وَلَعَمْرِي إِنَّ الْأَمْكِنَةَ لَتَشْتَاقُ لِلتَّالِيَيْنِ لِأَسْمَائِهِ الْمُحَمَّديَّةِ الدَّوْبِينِ عَلَى اسْتِحْلَاءِ كَمَالَاتِهِ الْأَحْمَدِيَّةِ وَتَبْهَلُ بِهِمْ عَنْ مُفَارَقَتِهَا إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْأَمَاكِنِ وَلَا تَسْمَحُ بِمُبَاعَدَتِهِمْ عَنْهَا فَإِلْفُ الْإِلْفِ مَأْلُوفٌ وَخَلِيطُ الْخَلِيطِ خَلِيطٌ وَحَبِيبُ الْحَبِيبِ حَبِيبٌ وَالشَّيْقُ

بِالْحَبِيبِ تَشْتَاقُ إِلَيْهِ الْأَكْوَانُ وَالْوَلَدُ بِالْحَبِيبِ تَسْعَى فِي خِدْمَتِهِ الرُّؤَسَاءُ وَالْكِبَرَاءُ
وَالْعُرَفَاءُ وَالْأَعْيَانُ وَالْمُتَمِّمُ بِجَمَالِهِ الْعَظِيمِ تَحْنُو وَتَرْقُ عَلَيْهِ الْجَمَادَاتُ
وَالْعَجَمَاوَاتُ وَالْيَهَائِمُ بِمُطَالَعَةِ طَوَالِعِ مَلَامِيحِ شُمُوسِ جَمَالِهِ تَسْعَدُ بِهِ الْكَائِنَاتُ
وَتُسْتَبْشِرُ بِحُلُولِ الْبَرَكَاتِ وَالْمَرْحَمَاتِ وَتَتَنَفَّسُ بِرُؤْيَايِهِ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ
وَالْمَكْظُومِينَ وَالْمَحْجُوبِينَ الْأَرْمَاتُ وَالضَّعْفَاتُ .

قُوَّةُ الشَّمِّ الْمُحَمَّدِيِّ الْكَرِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي بَلَغَ مِنْ جَاهِهِ الْعَرِيضِ عِنْدَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ أَنْ مَنْ قَصَرَ التَّعَلُّقُ عَلَيْهِ حِسًّا وَمَعْنَى عَشِيقَهُ أَهْلُ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَسَعَتْ الْمَوْجُودَاتُ فِي مَطَالِبِهِ وَكَانَ الْوُجُودُ كُلُّهُ لَهُ لَا عَلَيْهِ لِقُوَّةِ رَبِّطِ الْكَائِنَاتِ بِالْجَلَالَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ.

وَأَسْمِ اللَّهَ قُوَّةَ شَمِّي مِنْ نَوَافِحِ رَوَافِحِ مِسْكِ جُودَةِ قُوَى عَقَاقِيرِ الْأَمْدَادِ الَّتِي عُجِنَتْ بِالشَّمِّ الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى كَانَ يَشُمُّ مَنَافِسَ رِيَّاحِ النَّصْرِ فَكَانَ تَرْخُفُ رُحُوفُهُ الْعَاصِمَةُ إِثْرَ مُهْبُوبِهَا بِالزُّوَالِ فَتَكُونُ لَهَا الْعَاقِبَةُ.

وَأَسْمِ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا بَرُّ قُوَى أَنْفَاسِي مَهَابِّ الرِّيَّاحِ الْعِنَائِيَّةِ الْهَابَّةِ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ الْمُسْتَدَلِّ بِهَا عَلَى نَصَبِ مَنَصَّاتِ التَّجَلِّي فِي بِسَاطِ الْمُضَلِّي يُنَاجِي رَبَّهُ فَاتَّعَرَفَ الْأَوْقَاتِ الصَّلَاطِيَّةِ مِنْ فَوْقِ وَأَسْتَعْنِي عَنِ آلَاءِ الْأَرْضِيَّةِ الْمُتَغَيِّرَةِ بِتَغْيِيرِ الطَّوَالِجِ وَالْفُصُولِ وَالْأَزْمَانِ وَأَعْلَمَ بِهَا قُرْبَ أَوْقَاتِ الْمُلَاقَاةِ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَرْتَعُ الْأَزْوَاجِ فَإِنَّ لِسَانَ الْأَذَانِ يَقُولُ مِنْ عَلُوِّ إِنَّ الرَّبَّ قَدْ تَجَلَّى فِي قَيْلَةٍ بَيْنِي فَأَسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا مَا سِوَاهُ.

وَأَقِظْ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ الْقُوَى الشَّمِّيَّةِ مِنِّي مِنَ الشَّمِّ الْمُحَمَّدِيِّ مَا أَعْلَمُ نَهَايَةَ غَضَبِ اللَّهِ فِي مَعَاصِيهِ بِإِذْرَاقِي رَوَافِحِ الْمَعَاصِي فَإِنَّ لِلْمَعَاصِي رَوَافِحَ بِحَسَبِ أَكْبَرِيَّتِهَا وَكِبَارِهَا وَمُسَبِّهَاتِهَا وَاللَّمَمِ مِنْهَا فَاتَّجَنَّبُهَا عَنْ عِلْمٍ وَكَشْفٍ وَنُورٍ لَا عَنْ حَذَرٍ وَتَحْمِينٍ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ.

وَأَفْرِغْ لِي ذَنْبًا أَوْ ذَنْبَيْنِ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ وَمَصِّبْ كَرَمِيَّتِكَ كُلَّ نَفْسٍ وَلَمْحَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرِفُ بِهَا أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ قُوَى الشَّمِّ الْمُحْمَدِيِّ مَا أَدْرِكُ بِهِ رَوَائِحَ الْحَجَرِ الْأَسْعَدِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينَ فَأَكُونُ قَدْ أَدْرَكْتُ هُبُوبَ الرِّيحِ الْوَضِئَةِ مِنْ مَرَكِزِ آيَاتِ الْبَيِّنَاتِ وَأَشْتاقُ بِهَا لِمُبَايَعَةِ يَمِينِ الرَّحْمَنِ فَإِنَّ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ يَمِينُ الرَّحْمَنِ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ قَبْلَهُ فَقَدْ بَايَعَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ لَا يَعْصِيَهُ.

وَأَعْظِمْ لِي يَا جَبَّارُ يَا جَبَّارُ يَا جَبَّارُ يَا جَبَّارُ يَا جَبَّارُ كَسْرَ الْمُتَكَبِّرِينَ الْغَيْضِ الْعَظِيمِ مِنْ قُوَى الشَّمِّ الْمُحْمَدِيِّ مَا أَدْرِكُ بِهِ رَوَائِحَ الْقَبْرِ الْمُعْظَمِ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ وَبَيَاضِ النَّهَارِ وَالْقَمَرِ تُغَوِّرُ هُبُوبُهُ شَيْقًا بِهِ لِمَا لَمْ تَحْمِلْ مَعَانِيهِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ رُوحَ الْأَرْوَاحِ وَنَفْسَ النُّفُوسِ وَعَقْلَ الْعُقُولِ وَمَنْ مِنْهُ الْمُبْدَأُ وَإِلَيْهِ الْمُنْتَهَى.

وَأَوْفِ لِي اللَّهُمَّ قِسْطِي مِنْ فُيُوضِ الشَّمِّ الْمُحْمَدِيِّ مَا أَوْفَى بِهِ كُلُّ مُقْتَضَى يَفْتَضِيهِ مِنِّي إِجْلَالُ الرَّبِّ الْعَظُمَوِيِّ وَإِكْبَارُ الرَّسُولِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ بِالْقُوَّةِ الشَّمِيَّةِ حَتَّى لَا يَتَوَجَّهَ عَلَيَّ عِتَابٌ مِنَ الْعِتَابَاتِ فِي خَالٍ مِنْ الْحَالَاتِ بَلْ أَكُونُ بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ شُهُودًا وَمِنْهُ شُهُودًا وَعَنْهُ شُهُودًا وَفِيهِ شُهُودًا وَإِلَيْهِ شُهُودًا وَمَعْمُورًا بِأَنْوَارِهِ وَمَشْمُولًا بِأَسْرَارِهِ وَمَحْظُوظًا بِمَطَارِحِ شِعَاعَاتِ أَقْمَارِهِ وَمَخْشُوشًا بِإِلْمَاعِ إِشْرَاقِ إِبْدَارِهِ فِي الْمُبْدَأِ وَالْمُوسِطِ^(١) وَالْمُنْتَهَى وَالْبَرْزَخِ وَالذَّارِ الْحَيَوَانِ وَمَعَهَا وَفِيهَا وَتَقْلِبَاتِ أَحْوَالِهَا ﴿أَسْتَوْعِبُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّكَ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الاعراف: 128].

وَأَسْتَمْنِحُكَ يَا وَهَّابُ يَا وَهَّابُ يَا وَهَّابُ يَا مِخْسَانُ يَا مِفْضَالُ مِنْ حَيْثُ مَا أَنْتَ مُقْتَضٍ لِلْمُفِضِ الْعَامِّ الْمُظْلَقِ الَّذِي كُنْتَ مُتَّصِفًا بِهِ وَلَا زِلْتُ قَبْلَ وَجُودِ الطَّالِبِينَ وَالْمُحْتَاجِينَ وَالْمُسْتَمْنَحِينَ وَأَسْتَوْهَبُ كَرَمَكَ الْعَظِيمَ مِنْ حَيْثُ وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ.

(١) هكذا في بعض النسخ.

الجَارِحَةُ الِیَمِیْنَةُ الْمُحَمَّدِیَّةُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ كُنْزِ هَدَايَتِكَ وَإِشْرَاقِ نُورِ^(١) دِلَالَتِكَ الْمُفْرَدِ فِي خَلْقَتِكَ.

وَمُذْنَا يَا عَلِيمُ يَا سَلَامُ يَا مُؤْمِنُ يَا مُهَيِّمُ مِنْ أَمْدَادِ سَرَيَانِ الْأَمْدَادِ الْإِلَهِيَّةِ فِي الْقَوَى الِیَمِیْنَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ حَتَّى أَعْلَمَ الشَّقِيَّ مِنَ الْأَشْقَى وَالسَّعِيدَ مِنَ الْأَسْعَدِ بِاللُّمُسِ فَأَعْمَلْ كُلًّا بِمَا يَنْتَضِبُّهُ الْحَقُّ مِنْهُ وَمِنْهُ.

وَأَفِضْ عَلَيَّ يَا عَزِيزُ يَا جَبَّارُ مِنْ أَمْدَادِ عُلُومِ الِیَمِیْنِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي يَمِينِي حَتَّى لَا أَخْرُجَ بِهَا عَنْ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ شَرَعَهُ الشَّرْعُ وَخَدَّدَ الْأَحْكَامَ التَّقْدِيرِيَّةَ الْمَنْوُظَةَ بِهِ فِي بَابِ آدَابِ الْعِبُودِيَّةِ فِي الْوَاجِبِ وَالْمَحْرَمِ وَالنَّدْبِ وَالْكِرَاهَةِ وَالْإِبَاحَةِ حَتَّى أَخْرُجَ مِنَ الْعَالَمِ التَّكْلِيفِيِّ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيَّ تِبَاعَةٌ بِهَا يَا رَحِيمُ.

وَجَلِّلْنِي يَا مُتَكَبِّرُ يَا خَالِقُ يَا بَارِيءُ يَا مُصَوِّرُ بِعَمَرَاتِ سَرَائِرِ أَسْرَارِ سَرَيَانِ بَرَكَاتِ الِیَمِیْنِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي يَمِينِي حَتَّى يُقَاضَ عَنْهَا بُحُورُ الْكَرَمِ الْعَامِ لِجَمِيعِ الْمُسْتَحْقِقِينَ فَتَكُونَ يَمِينِي خِزَانَةً مِنَ الْخَزَائِنِ الْمُحَمَّدِيَّةِ تُوصِلُ لِلْأَهَالِي الْكَوْنِيَّةِ مُقْتَضَى التَّصَرُّفَاتِ الْعَطَائِيَّةِ حَسَبَ الْإِفْتِقَارِ الذَّاتِيِّ الْقَائِمِ بِالْكَائِنَاتِ.

وَعَشُّ يَا حَكِيمُ يَمِينِي مِنْ أَسْرَارِ الِیَمِیْنِ الْمُحَمَّدِيَّةِ مَا يَقُومُ سِرُّ اللَّهِ الظَّاهِرُ فِيهَا بِسِرِّ شَاهِدِ الْوُجُوهِ شَاهِدِ الْوُجُوهِ فَتَقُومَ مَقَامَ الْعَصَا الْمُسَوِّيَةِ عِنْدَ اضْطِحْكَالِ الْأَخْزَابِ السَّنِيطَانِيَّةِ ﴿قَالَغَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثَعْبَانٌ مُبِينٌ﴾ [الأعراف: ١٦٧]

(١) النور ليس له يمين ولا شمال، قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ نُبَأُ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ...﴾ [المائدة: ١٥].

[107] ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْكُكُونَ﴾ [الأعراف: 117] ﴿قَالَتِ السَّعْرَةُ سَجِدِينَ﴾ [الشعراء: 46] ﴿قَالُوا ءَأَمَّا رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: 121].

وَقَدَّمَنِي يَا مُقَدِّمُ بِأَسْرَارِ سَرَيَانِ الْيَمِينِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي يَمِينِي حَتَّى تَشْهَدَ لِكُلِّ مَنْ قَبْلَهَا بِالْإِيمَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنَّ الْيَمِينَ الْمُحَمَّدِيَّةَ مَظْهَرُ الْمُبَايَعَةِ إِلِلَهِيَّةِ فِي عَالَمِ الصُّورِ وَفِي عَالَمِ الْمَعَانِي وَفِي عَالَمِ الْمُجَرَّدَاتِ وَفِي عَالَمِ الْمُرَكَّبَاتِ وَفِي عَالَمِ الْغَيْبِ وَفِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ لِأَنَّ الْحَقَائِقَ الْمُحَمَّدِيَّةَ لِلْأَشْيَاءِ بِهَا أَرْتِبَاطَاتٌ وَعُلُقَاتٌ وَمَوَاصِلَاتٌ وَإِنَاطَاتٌ فِي جَمِيعِ الْخَضَرَاتِ الْكُبْرَى وَالْوُسْطَى وَمَا دُونَهَا فَإِنَّ الْحَقَائِقَ الْمُحَمَّدِيَّةَ بِرُؤُوسِ الْعَالَمِ هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدَةٌ وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ تَكْثُرَتْ وَتَعَدَّدَتْ وَانْتَشَرَتْ وَانْبَسَطَتْ فَهِيَ الظَّاهِرَةُ فِي حَقَائِقِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَى وَحْدَتِهَا وَانْفِرَادِهَا وَهِيَ الْمُتَفَرِّدَةُ عَنْهُمْ وَالْمُسْتَأْثَرَةُ بِالسَّرِّ الْعَظُمِيِّ عَنْهُمْ فَهِيَ الظَّاهِرَةُ فِيهِمْ وَالْمُتَفَرِّدَةُ بِنَفْسِهَا الْمُجَرَّدَةُ فِي مَقَامِ الْوَحْدَةِ عَنْهُمْ فَكَانَتْ الْحَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ مُحَمَّدًا فِي مَقَامِ الْكُثْرَةِ وَالْوَحْدَةِ وَلَمْ تَزَلْ مُحَمَّدًا قَبْلَ كَوْنِ الْكُوْنِ وَلَمْ تَزَلْ مُحَمَّدًا حِينَ الْكُوْنِ وَلَمْ تَزَلْ مُحَمَّدًا بَعْدَ الْكُوْنِ وَلَمْ تَزَلْ نَبِيًّا قَبْلَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَلَمْ تَنْسَلِخْ عَنْهُ الثُّبُوءُ وَالرَّسَالَةُ الْقَائِمَتَانِ بِهِ قَبْلَ الْقَبْلِ إِلَى أَنْ أَذِنَ جَلَّ شَأْنُهُ بِالظُّهُورِ التَّفْصِيلِيِّ النَّشْرِيِّ الشَّهَادِيِّ فِي عَالَمِ التَّفْصِيلِ فَظَهَرَ مَظْهَرًا ثَانِيًّا عَلَى كُرْسِيِّ الْإِنْبَاءِ وَالْإِرْسَالِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى دَاعِيًّا لِلْحَقِّ بِالْحَقِّ وَهَادِيًّا إِلَى صِرَاطِ اللَّهِ الْحَمِيدِ.

وَشَرَّفْنَا يَا حَلِيمُ بِمُبَايَعَةِ الْيَمِينِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي هَذِهِ الْخَطَائِرِ الْمَذْكُورَةِ الْمَجْلُوءَةِ فِي الْعَوَالِمِ الْعَظِيمِيَّةِ حَتَّى أَنْ كُلَّ مَنْ تَمَسَّحَ بِيَمِينِنَا يَتَشَرَّفَ بِسَرَيَانِ تِلْكَ الْخَصَائِصِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْمُسْتَكْنَةِ فِي قَوَانِ الْيَمِينِيَّةِ يَا عَزِيزُ.

وَأَشْهَدُنِي يَا اللَّهُ عَظِيمُ وَسِعَ عِظَاثُكَ الْمَفَاضِ عَلَى الْيَمِينِ الْمُحَمَّدِيَّةِ حَتَّى أَشْهَدَ مَا أَوْدَعْتَهُ فِيهَا مِنْ حُطُوطِ الْكَائِنَاتِ أَجْمَعِهَا مِنْ لَدُنِ فَتَقِي رُتْقِ عَالَمِ التَّصَوُّيرِ الشَّهَادِيِّ إِلَى مُنْتَهَاهُ فَإِنَّ جَمِيعَ حُطُوطِ الْمَوْجُودَاتِ الْمُتَأَخَّرَةِ كُلِّهَا أَوْدَعْتَهَا فِي الْيَمِينِ الْمُحَمَّدِيِّ الظَّاهِرِ ذَلِكَ بِصُورَةِ رُسُومٍ وَخُطُوطٍ وَنُقُوشٍ وَتَعْلِيمَاتٍ فِي السَّطْحِ الْيَمِينِيِّ فَهَيْئَتُنَا لِمُطَالَعَةِ هَذَا الْعِلْمِ الْعَظِيمِ وَفَقَّهْنَا سَرَائِرَ

مَكُونُونَ هَذَا الْفَتْحِ الْعَجِيبِ الْغَرِيبِ الْوَاسِعِ الذَّلِيلِ الْعَجِيبِ السَّمَاعِ آمِينَ .
 وَبَرَكِ اللَّهُمَّ عَلَى يَمِينِنَا مِنْ أَثَرِ تَبَرُّكِكَ عَلَى الْيَمِينِ الْمُحَمَّدِيَّةِ حَتَّى تَسْرِى
 الْبَرَكَهَ مِنْ يَمِينِنَا فِي كُلِّ مَلْمُوسٍ وَمُتَحَيَّلٍ وَمَغْفُولٍ يَا حَلِيمٌ فَإِنَّ مِنْ مَسْنَةِ الْيَمِينِيَّةِ
 الْمُحَمَّدِيَّةِ أَوْصَلَتْ إِلَيْهِ فِي الْحَقِيقَةِ حَظُّهُ مِمَّا أَوْدَعَ عِنْدَهَا مِنْ أَقْوَاتِ الْعَالَمِ
 وَقَسَمِهِ وَتَوَلَّاهُ .

جَوْهَرُ الْعَقْلِ الْكَرِيمِ الْمُحَمَّدِيِّ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً صَلَاةً أَمَدًا أَبَدًا وَأَلْزَلْ وَأَلْبِدْ تَعْمُ كُلَّ مُقْتَضٍ مِنْ مُقْتَضَى الْكَمَالَاتِ الدَّائِيَةِ وَالصِّفَاتِيَّةِ وَالْأَسْمَانِيَّةِ وَالْأَفْعَالِيَّةِ وَتُفَرِّغْ عَلَيْهِ جَمِيعَ مُقْتَضَيَاتِهَا وَشُؤُونِهَا إِلَى أَنْ صَارَ بِذَلِكَ مُحَرَّرًا مِنْ رِقِّ الْكَائِنَاتِ يُشَبِّهُهَا فِي الصُّورَةِ وَلَا يُشَبِّهُهَا فِي الْكَمَالِ وَالْمَعَانِي الْحَامِلِ لَهَا إِلَى أَنْ صَارَ عَقْلُهُ الْكَرِيمُ الْمُحَمَّدِيُّ قَدْسِيًّا لَمْ يَتَأَثَّرْ بِالْأَغْشِيَّةِ الطَّبِيعِيَّةِ الْمُجَاوِرِ لَهَا .

فَوَاصِلِ أَللَّهُمَّ صَلِّ رَقَاتِي عَقْلِي الْكَرِيمِ الْقُدْسِيِّ الْإِمْدَادِيَّةِ إِلَى عَقْلِي إِلَى أَنْ لَا يَصِيرَ مَعْقُولًا بِمُجَاوَرَةِ الْغَوَاشِيِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالْمَوَادِّ الثَّرَائِيَّةِ الظُّلُمَانِيَّةِ وَالتَّقْيِيدَاتِ الْوَهْمِيَّةِ وَالْخَيَالَاتِ الْفِكْرِيَّةِ وَالشُّبُهَاتِ الْحَائِلَةِ بَيْنَ الْمَقْصُودِ وَالْمَطْمَحِ .

وَحَرِّزْ يَا أَللهُ يَا أَوَّلُ يَا ظَاهِرُ مِنْ سَرَيَانِ رَقَاتِي الْعَقْلِ الْمُحَمَّدِيِّ عَقْلِي مِنْ النُّفُوسِ الْكُونِيَّةِ وَالْأَرْتِسَامَاتِ مِنْ كُلِّ حَقِيقَةٍ رَائِجَةٍ فِي الْكُونِ تَعْلُقُ بِالْعَقْلِ إِلَى أَنْ تُكَدِّرَ صَفْوَ مِرَاتِهِ عَنْ مُسَامَتَةِ الرَّقَاتِيِ الْعُلُويَّةِ وَسَرَيَانِ الْحَقَائِقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي الْمَرَانِي فَإِنَّ الْفُبُوضَ الْمُحَمَّدِيَّةَ حَاطِظَةً بِالْكَوْنِ وَأَهْلِيهِ غَامِرَةً لَهُ وَمُسْتَعِدَّةً لِإِمْدَادِهِ لَوْلَا تُكْدِيرُ فِي النُّفُوسِ وَالْأَرْتِسَامَاتِ فِي الْعُقُولِ وَتَقْفِصُ فِي الْأَرْوَاحِ بِالشُّهُوَاتِ وَالشُّبُهَاتِ عَنِ الْوُلُوجِ فِي مَيَادِينِ التَّقْدِيسِ وَأَكِنَّةِ عَلَى الْقُلُوبِ وَوَقَرٍ فِي الْأَذَانِ وَبَيِّنَا وَبَيِّنُهُ حِجَابٌ .

فَقَدِّسْ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ مِنْ السَّرَيَانِ الْمُحَمَّدِيِّ عَقْلُونَا عَنِ الْعِقَالَاتِ حَتَّى نَعْرِفَ اللَّهَ تَعَالَى بِالشُّهُودِ وَالْعِيَانِ كَمَا عَرَفْتَهُ الْأَرْوَاحُ فِي الْعَالَمِ الْفِطْرِيِّ الدُّرِّيِّ فِي الْأَمَادَةِ وَالْأَمْظَهَرِ وَالْأَتَعَيْنِ فَتَعْرِفَ جَلَالَهُ بِدُونِ ذَوْقَانِ طَعْمٍ لِلْجَهْلِ حَتَّى نَكُونَ مِنْ وَفِدِ ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولَا الْعِلْمِ

قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْغَرِيبُ الْعَكِيبُ ﴿١٨﴾ [آل عمران: 18].

وَحَرِّزَ يَا مَالِكَ يَوْمَ الدِّينِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ عُقُولَنَا مِنْ سَرَيَانِ رَقَائِقِ الْعَقْلِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى أَنْ تَنْتَقِشَ فِيهِ الْعُلُومُ الْعَبِيَّةُ وَالْمَعَارِفُ اللَّدْنِيَّةُ مِنَ الْمَوَادِّ السُّبْحَانِيَّةِ فَإِنَّهُ لَا حَائِلَ بَيْنَ انْتِقَاشِ مَا فِي الْعَالَمِ الْعُلُويِّ وَاللُّوحِ فِي مِرَاتِ الْعَقْلِ إِلَّا عَدَمَ التَّخْرِيرِ مِنْ رِقِّ الْأَغْيَارِ وَالصَّدْلِ الْحَائِلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْتِسَامَاتِ اللَّوْجِيَّةِ.

وَمَدَّ اللَّهُمَّ عَقْلِي مِنْ أَمْدَادِ عَقْلِهِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى أَنْ لَا يَقْبَدَ الْحَقُّ جَلَّ جَلَالُهُ فِي مَظْهَرٍ أَوْ تَجَلَّى أَوْ يَحْكُمَ عَلَيْهِ جَلُّ قُدْسِهِ بِقَاعِدَةٍ أَوْ حُكْمٍ أَوْ ضَابِطٍ فَإِنَّ الضُّوَابِطَ وَالْقَوَاعِدَ وَالْأَحْكَامَ إِنَّمَا جَاءَتْ لِتُحَجَّرَ الْعُقُولُ عَنْ تَنْطَعَاتِهَا بِمَا لَيْسَ لَهَا فِيهِ نَصِيبٌ فَإِنَّ الشَّرْعَ الْكَرِيمَ نَفْسُهُ جَاءَ لِمَخْرِقِ التَّنَطُّعَاتِ الْعَقْلِيَّةِ وَالتَّحْكُمَاتِ الْجِسْبَانِيَّةِ وَالْعَمَلِ بِشَمْسِ الشَّرْعِ صِرْفًا فَلَمْ يَبْقَ بَعْدَ بُرُوعِ شَمْسِ النُّبُوَّةِ حُكْمٌ لِمُقْتَضَى الْعَقْلِ وَلَا لِتَحْدِيدَاتِهِ وَتَوْقِيقَاتِهِ.

فَجَلَّ اللَّهُمَّ لَنَا حَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ عَنْ سَرَيَانِ الْعَقْلِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى أَنْ نَعْرِفَ الْحَقَّ بِالْحَقِّ كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُعْرَفَ بِهِ وَنُعَايِنَ الْحَقَائِقَ كَمَا هِيَ دُونَ عِقَالِ الْعُقُولِ الظُّلُمَانِيَّةِ الْمُنْبُوذَةِ بِالْعَرَاءِ وَصَاحِبِهَا الْمُتَحَكِّمَةُ فِيهِ طَرِيحُ سَفِيمٍ بِالْجَهْلِ لَا يَرْتَاحُ لِرُوحِ.

وَمَظْهَرِ اللَّهِمَّ عُقُولَنَا مِنْ سَرَيَانِ الْعَقْلِ الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى لَا نَقَعَ فِي شَبَكَاتِ أَوْحَالِ التَّوْجِيدِ التَّقْيِيدِيِّ وَأَشْهَدْنَا الْجَمَالَ الْمُطْلَقَ بِهِ بَيْنَ سُجُفِ الْأَسْمَاءِ الْمُحَمَّدِيَّةِ حَتَّى لَا نَجْهَلَهُ جَلَّ أَسْمُهُ فِي مَظْهَرٍ أَوْ رُتْبَةٍ أَوْ تَعَرُّفٍ أَوْ حَضَرَةٍ مِنَ الْحَضَرَاتِ فَأَكُونَ مِنْ أَهْلِ التَّنْزِيهِ الْمُطْلَقِ الَّذِينَ لَا يُنْكِرُونَ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ فِي رُتْبَةٍ أَوْ مَظْهَرٍ ظَهَرَ فِيهِ جَلُّ حُكْمِهِ بِشُؤْنِهِ فَيَقْرُونَهُ فِي جَمِيعِ صُورِ التَّجَلِّيَّاتِ الَّتِي يَتَجَلَّى فِيهَا أَوْ بِهَا فَإِذَا وَرَدْنَا الْقِيَامَةَ وَتَجَلَّى لَنَا جَلُّ وَجْهِهِ بِمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ لَا نُنْكِرُهُ كَمَا يُنْكِرُهُ قَوْمٌ لِاجْتِنَابِهِمْ بِالتَّحْكُمَاتِ الْعَقْلِيَّةِ وَغَلَبَةِ عَدَمِ التَّنْزِيهِ الْمُطْلَقِ عَلَى عُقُولِهِمْ فَكَانُوا يُنْكِرُونَ رَبَّهُمْ جَلَّ أَمْرُهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا تَعَرَّفَ لَهُمْ بِتَعَرُّفٍ جَلَالِيٍّ أَوْ تَجَلَّى لَهُمْ بِمَا لَا يَلَايِمُ طَبَاعَهُمْ فَيَظْلُونَ فِي الْمُنَازَعَاتِ وَالرَّدُودِ وَالْمُنَاقَضَاتِ مَعَ

أَحْكَامِهِ مَعَ عِلْمِهِمْ ﴿فَلْعَلَّكُمْ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ۝﴾ [غافر: 12] ﴿إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: 154] ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ مَنْ أَسَمَاءُ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [السجدة: 5] ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ بِفَضْلِ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ يَفْقَهُوْنَ رَبَّكُمْ تَوْفُون ۝﴾ [الرعد: 2] ﴿أَمَّنْ يَمْلِكُ النَّفْعَ وَالْأَضَرَّ وَمَنْ يَخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيَخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾ [يونس: 31]. وَأَرْيَابُ التَّشْرِيهِ الْمُطْلَقِ فِي الدُّنْيَا الْمُقَرَّرُونَ لِرَبِّهِمْ جَلَّ جَلَالُهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَحُسْنِ التَّرْبِيَةِ وَلُطْفِ التَّقْدِيرِ فِي كُلِّ مَا يُبْدِي مِنَ الْأَحْكَامِ وَلَوْ كَانَتْ غَيْرَ مُلَاقِمَةٍ لِلطَّبْعِ يَسْجُدُونَ لِرَبِّهِمْ جَلَّ تَنَاوُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا بَدَأَ لَهُمْ أَوَّلَ مَا يَبْدُو فَإِنَّ صُورَةَ الْأَحْكَامِ الْآخِرِيَّةِ هُوَ مَا عَلَيْهِ الْعَبْدُ الْمُكَلَّفُ فِي الدُّنْيَا مَعَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ فِي الْمُعَامَلَاتِ ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ۝﴾ [الإسراء: 72].

وَصَبِّرِ اللَّهُمَّ يَا بَصِيرُ يَا بَصِيرُ لَذَّةَ عَقْلِي فِي هَذِهِ الدَّارِ فِي جَمِيعِ تَصَرُّفَاتِي لَذَّةَ قُدْسِيَّةِ شُهُودِيَّةِ عِبَادِيَّةِ مُحَمَّدِيَّةِ رُوحِيَّةِ حَتَّى أَجْتَنِّي ثَمَرَتَهَا ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيَذْعَرُونَ إِلَى الشُّجُورِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۝﴾ [القلم: 42] فَإِنَّ كُلَّ رَأْيٍ يَرَى رَبَّهُ جَلَّ عِزُّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَلْتَذُّ بِرُؤْيِيَّتِهِ حَسْبَمَا كَانَ يَغْلِبُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ ضُرُوبِ اللَّذَازَاتِ وَغَلَبَاتِ الْمُشْتَهَاتِ فَلِذَلِكَ خَصَرَ الْمُحَقِّقُونَ أَلَذَّةَ فِي الْمَعَارِفِ يَا كَرِيمُ. وَخُذْ إِلَيْكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ جَوْهَرَ عَقْلِي مِنْ بَيْنِ أَشْيَاكَ الْأَوْهَامِ وَنَضَادِ الْأَفْكَارِ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ إِلَى أَنْ تَهْدِيَهَا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ يَا هَادِي أَهْدِنَا صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ.

وَجَوْهَرَ اللَّهُمَّ عَقْلِي مِنْ سَرَيَانِ رِقَابِي الْعَقْلِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى أَنْ يَنْفَتِحَ لَهُ عَنْكَ فَهْمُ الْمُرَادَاتِ وَيُطْلِعَ عَلَى مَوَاقِعِ الْخِطَابَاتِ وَيَنْكَشِفَ عَنْ أَسْرَارِ تَنْزِيلِ الْآيَاتِ وَيَعْتَرَّ عَلَى أَسْرَارِ الشَّرْعِيَّاتِ وَأَحْكَامِ آدَاءِ الْمُحَاضَرَاتِ وَالْمُنَازَلَاتِ وَهَبْهُ الثُّفُودَ الْكُلِّيَّ فِي أَسْرَارِ الشَّرْعِ إِلَى أَنْ يَكُونَ نَائِبًا عَنْهُ بِهِ فِي الدَّعْوَةِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالْجِدَالِ بِالْبَيِّنِ هِيَ أَحْسَنُ يَا هَادِي.

جَوْهَرُ النَّفْسِ الْكَرِيمَةِ الْقُدْسِيَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ مَا جِي
شُعْبُ الشَّيْبَةِ يَنْوِرُ بَيَانِهِ الْوَقَادُ وَكَاشَفَ الظُّلَامَ عَنْ أَهْلِ كُلِّ رُتَبَةٍ فِي رُتَبَتِهِمْ
بِإِفْصَاحِهِ الْهَادِي إِلَى صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ وَمَهْدَبِ نُفُوسِ الْعَالَمِ مِنْ لَدُنْ تَحْوِيهِ
فِي مَكَاتِبِ التَّغْلِيْمَاتِ الْمُتَجَدِّدَةِ حَسَبَ كُلِّ دَوْرَةٍ مِنْ دَوَرَاتِ الزَّمَانِ وَطَبِيبِ
أَمْرَاضِهَا وَعَلِيلِهَا الرُّوحِيَّةِ وَالْجَسَمِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ.

فَأَيِّدِ اللَّهُمَّ نَفْسِي الْكَثِيفَةَ مِنْ رَقَائِقِ نَفْسِي الْمُحَمَّدِيَّةِ إِلَى أَنْ تَنْتَقِلَ مِنْ أُوْدِيَةِ
الضَّلَالِ الطَّبِيعِيِّ الظَّاهِرِ بِصُورَةِ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ إِلَى أَنْ تَنْتَقِلَ مِنْ إِمْدَادَاتِ
رَقَائِقِ مَادَّةِ النَّفْسِ الْمُحَمَّدِيَّةِ لِمَرْتَبَةِ النَّفْسِ اللَّوَّامَةِ إِلَى أَنْ تَرْحَلَ لِحَظِيرَةِ الْفَضَاءِ
الرَّحِيمِي الْمُجَرَّدَةِ فِيهِ النَّفْسُ عَنْ حُطُوطِهَا وَأَغْرَاضِهَا وَأَهْوَائِهَا وَأَمْرَاضِهَا
وَتَلْبِيسَاتِهَا وَتَلَوُّنَاتِهَا الظَّاهِرَةِ بِهَا عَنْ سَرَيَانَاتِ الْمَظَاهِرِ الْإِبْلِيسِيَّةِ الْقَاطِعِ بِهَا
الْخُلُقَ عَنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَلْبَسَ فِيهَا كِسْوَةَ السُّكُونِ تَحْتَ مَجَارِي الْأَقْدَارِ وَالْفَقْهِ
عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمُرَادِ فِي كُلِّ مَا يُبْدِي مِنَ الشُّؤْنِ فِي عَالَمِهِ وَالرَّيِّ مِنْ بَرْدِ
الرُّضَى وَالتَّسْلِيمِ وَعِلْمِ التَّوْحِيدِ الْحَالِي الْمُسَمَّاءِ فِيهِ النَّفْسُ بِالْمُظْمَنَةِ إِلَى أَنْ
تَرْحَلَ نَفْسِي بِإِمْدَادَاتِ الرَّقَائِقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ إِلَى النَّفْسِ الرَّاضِيَةِ ثُمَّ إِلَى النَّفْسِ
الْمَرْضِيَّةِ ثُمَّ إِلَى النَّفْسِ الْمُلْهِمَةِ ثُمَّ إِلَى النَّفْسِ الْمُحَدَّثَةِ ثُمَّ إِلَى النَّفْسِ الْقُدْسِيَّةِ
الْمُشْرِقِ مِنْ أَفْقِهَا أَجْزَاءُ الْوَلَايَةِ التَّسَعَةِ وَالتَّسْعُونَ وَبِاسْتِقْيَاءِ أَجْزَائِهَا يَتِمَّكُنُ الْعَبْدُ
مِنَ التَّعَلُّقِ وَالتَّحَلُّقِ وَالتَّحَقُّقِ بِمَبَانِي الْأَسْمَاءِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْصِّفَاتِ السُّبْحَانِيَّةِ يَا
رَحِيمُ آمِينَ.

وَعَنِينِ اللَّهُمَّ الرَّقَائِقِ الْمُتَمَتِّدَةِ مِنْ عُنْصَرِ جَوْهَرِ النَّفْسِ الْمُحَمَّدِيَّةِ إِلَى نَفْسِي
إِلَى أَنْ تَسْتَجِيلَ نَفْسِي عَنْ رُتَبَتِهَا النَّفْسَانِيَّةِ إِلَى اللَّهِ رُوحَانِيَّةً فَيَنْقَلِبَ جَهْلُهَا بِاللَّهِ

تَعَالَى عِلْمًا وَعِلْمُهَا عِرْقَانًا وَعِرْقَانُهَا شُهُودًا وَشُهُودُهَا مُلْكَةٌ بِحَيْثُ يَنْصَبُ جَوْهَرُ
نَفْسِي الرُّوحَانِي بِأَشْعَابِ الْقُرْبِ وَالشُّهُودِ وَالذُّنُوبِ وَالْإِفْتِرَابِ إِلَى أَنْ تُقَابَلَ نَفْسِي
مِنْ الْحَقِّ بِمَا تُعَامَلُ بِهِ الرُّوحُ فَيَتَعَلَّقُ عِلْمُهَا بِاللَّهِ تَعَالَى قَبْلَ تَعَلُّقِ الْجَهْلِ بِهَا
وَرُبَّمَا تَنْعَكِسُ عَلَيْهَا أَشْعَاتٌ مِنَ الْإِلْتِقَاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فَلَا تَذُوقُ لِلْجَهْلِ بِاللَّهِ
تَعَالَى وَبِرَسُولِهِ وَبِكِتَابِهِ وَبِأَسْرَارِهِ طَعْمًا لِمَا أَنَّ الرُّوحَ كَذَلِكَ لَمْ تَذُقْ طَعْمًا
لِلْجَهْلِ بَلْ لَمْ تَزَلْ عَلَى بَسَاطَتِهَا الْأَصْلِيَّةِ السَّادِجِيَّةِ عَنْ تَعَلُّقَاتِ الشَّوَابِ فَيَصِيرُ
عِلْمُهَا بِاللَّهِ تَعَالَى لَحْظَةً وَزَمَانًا يَعُودُ عَلَى تِلْكَ الْبَطَالَاتِ السَّلَفِيَّةِ قَرُبًا تُحْشَرُ فِي
صَفِّ الَّذِينَ لَمْ يَعْمَلُوا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ مُنْذُ خَلَقُوا ﴿فَأُولَئِكَ يَدْعُ اللَّهُ سِقَاتِهِمْ
حَسَنَاتٍ﴾ [الفرقان: 70] فَإِذَا اسْتَحَالَتْ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ نَفْسِي الظُّلُمَانِيَّةُ رُوحًا
عَلِقَتْ بِاللَّهِ تَعَالَى التَّعَلُّقُ الْخَاصُّ وَصِرَتْ مِنْ جُمْلَةِ الْأَزْوَاجِ الْمُتَهَيِّمِينَ فِي جَلَالِ
اللَّهِ الْمُسْتَهْتَرِينَ بِشُهُودِهِ الْمُتَبَتِّلِينَ لِمُعَانِيَّتِهِ وَقُرْبِهِ الْمُتَالِهِينَ بِعُبُودِيَّتِهِ الطَّامِحِينَ
لِمُكَافَحَتِهِ وَفَهَوَانِيَّتِهِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّاهُ يَا مَوْلَاهُ يَا سَيِّدَاهُ يَا رُكْنَاهُ يَا نَاصِرَاهُ
يَا . . . (١)

وَسَلِّبِ اللَّهُمَّ رَقَائِقَ النَّفْسِ الْمُحَمَّدِيَّةِ إِلَى نَفْسِي حَتَّى لَا أَنْحَجِبَ بِالرُّسُومِ
وَالْأَلْفَاظِ عَنْ مَوَادِّ الْحَقَائِقِ وَأَصُولِهَا وَمَوَاقِعِ أَسْرَارِ نُجُومِ الْخَطَابَاتِ الشَّرِيعِيَّةِ
وَمَوَارِدِهَا وَسَوَانِحِهَا فَهَيِّئْني اللَّهُمَّ لِقَضْ حَتَامِ الْمُغْضِلَاتِ الْعِلْمِيَّةِ مِنْ مُشَبَّهَاتِهَا
وَحُلِّ أَقْفَالِ مَوَاقِعِ الْمُغْضِلَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْحَدِيثِيَّةِ وَمُعَمَّيَاتِهَا وَذَرِكِ حَقَائِقِ رَقَائِقِ
مَعَانِي أَسْرَارِ الشَّرِيعَةِ وَتَأْوِيلَاتِهَا وَأَعْتِنَا رَاتِهَا وَعِلْمَ تَوْزِيعِ الْأَدْوِيَةِ السَّمَاوِيَّةِ
النَّازِلَةِ بِصُورَةِ مَوَاقِعِ نُجُومِ تَشْعِبَاتِ التَّكَالِيفِ عَلَى أَمْرَاضِ النَّشَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ
وَعَلَلِهَا الْكَامِنَةِ وَأَذْوَابِهَا الْقَاتِلَةِ وَالْعَوَارِضِ الْمُهْلِكَةِ الَّتِي مِنْ قَفْءِ سِرِّ تَشْرِيعِ
الشَّرْعِ الْكَرِيمِ وَأَنْزِلِ الْأَدْوِيَةَ مُحَالَّتَهَا وَلَمْ يَدْعِ الدَّاءَ يُغْضِلْ بَلْ تَذَارِكِ الْأَمْرَاضِ
الذَّائِيَّةِ النَّفْسِيَّةِ حِينَ سَرَبَانِهَا فِي تَفَاصِيلِ الْقُرْبِ وَالْإِسْتِشْرَافِ عَلَى مَوَارِدِ
الْوُضُولِ عِلْمِ الْعِلْمِ الْمَجْهُولِ وَأَذَرِكِ السَّرَّ الْمَضْنُونَ بِهِ عَلَى أَهْلِهِ وَعَثَرِ عَلَى فِقْهِ

النُّبُوَّةَ وَسِرِّ فِتَاوَى الرِّسَالَةِ وَمَعْنَى رَحْمَةِ الْأُلُوْهِيَّةِ الْعَامَّةِ الْحَاطِطَةِ بِصُورٍ تَفَاصِيلِ
الْأَمْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ وَالْعِلَلِ الْجَرَائِمِيَّةِ.

فَفَقَّهْنَا اللَّهُمَّ سَرَائِرَ شَرْعِهِ الْكَرِيمِ . وَعَلَّمْنَا اللَّهُمَّ مَوَارِدَ تَنْزِيلِ وَحْيِهِ الْعَظِيمِ .
وَأَشْهَدُنَا أُصُولَهُ وَمَوَادَّهُ وَأُظْلِعْنَا عَلَى كَمَائِنِ غُمُوضٍ وَدَائِعِ مُسْتَوْدَعَاتِ طِبِّهِ
الرُّوحَانِيِّ حَتَّى لَا تَغْتَالِنَا عِلَلُ النُّفُوسِ وَلَا تَفْتَرِسُنَا خَبَائِثُ شَيْبَمِ الْأَخْلَاقِ
الْحَيَوَانِيَّةِ . وَلَا تَقْطَعُنَا دَسَائِسُ التَّلَبُّسَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ . وَلَا التَّمَرُّدَاتُ الْحَيَوَانِيَّةُ
الْجَهْلِيَّةُ . وَلَا الْعِصْيَانَاتُ الْإِنْجِرَافِيَّةُ . وَلَا الْإِعْوِجَاجَاتُ الظَّرْدِيَّةُ . وَلَا الْعَوَايَاتُ
الشَّيْطَانِيَّةُ . بَلْ نَكُونُ وَمَنْ إِذَا أَصَابَهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا أَنَّ الْإِسْتِزْسَالَ
مَعَهُ يُخْرِجُهُمْ مِنَ حَضْرَاتِ الْقُرْبِ وَالْإِتِّصَالِ فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ . ﴿ إِنَّمَا سُلْطَنُكُمْ عَلَى
الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾ [النحل: 100] ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ
السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [يسر: 24] ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ
يَحْزُنُكَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَكِنْ يَعْصَاهُمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المجادلة: 10]
﴿ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴾ [المؤمنون: 97].

**الْقَلْبُ الْمُحَمَّدِيُّ سِرُّ اللَّهِ الْعَظِيمِ
الَّذِي مَا اسْتَوْفَى مَا اسْتَوْدَعَ فِيهِ الْكَوْنُ وَأَهْلُهُ**

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَنْ أفرغت كُلَّ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهِ الْكَمَالِيَّةِ
الْمُهَيَّاةِ لَهُ فِي مَكُونِ الْعِلْمِ فِي خَلْقِهِ لَا تُشَبِّهُهَا الْخَالِقَةُ الْخَارِجَةُ لِلْأَخْوَانِ وَلَا
الْمُسْتَأْثَرُ بِهَا فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ لِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْإِنْفِرَادِ بِالْكَمَالَاتِ فَلَمْ يُشَارِكْهُ
فِي التَّلَبُّسِ بِهَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ.

وَأَفْرِدْنَا يَا فَرْدُ يَا صَمَدُ إِلَيْكَ بِكُلِّ كَلْبِيَّةٍ وَهَبْنَا الطُّمُوحَ بِشَرَائِرِنَا لِلتَّحْقُوقِ
بِحَقَائِقِ الْحَقَائِقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ حَتَّى يَكُونَ لَنَا بِهِ أَعْظَمُ عُلُقَةٍ وَأَكْرَمُ ارْتِبَاطٍ فَإِنْ مَنْ
رُزِقَ مُكْنَةً فِي قَلْبِهِ الْكَرِيمِ الْعَرْشِيِّ الْكَرْسِيِّ الْقُرْشِيِّ الَّذِي وَسِعَ الْحَقُّ وَالْخَلْقُ لَمْ
تَنْقُطْ عَنْهُ الْمَلَاخِطَاتُ السُّبْحَانِيَّةُ وَالْمُؤَادَّاتُ الرَّحْمَانِيَّةُ وَالْإِفَاضَاتُ الدَّائِيَّةُ وَلَمْ
يَزَلْ فِي تَزَايِدِ التَّرَقِّيَّاتِ وَالْمُحَابَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ إِلَى أَنْ يَتَرَقَّى فِي اللَّحْظَةِ مَا لَا يَتَرَقَّى
غَيْرُهُ أَلَافَ مِنَ السَّنَوَاتِ لِأَنَّ التَّجَلِّيَ عَلَيْهِ يَكُونُ بِحَسَبِ مَنْ هُوَ فِي قَلْبِهِ لَا
بِحَسَبِ سَيْرِهِ وَجَهْدِهِ الْمُلْكِيِّ.

فَهَبْنَا يَا قُدُّوسُ يَا عَظِيمُ الْمَكَانَةَ الزُّلْفَى فِي قَلْبِ حَبِيبِكَ الْأَكْرَمِ إِلَى أَنْ لَا
يُزَايِلَنَا نَظَرُ الْحَقِّ فَإِنَّهُ جَلَّ أَمْرُهُ يَنْظُرُ إِلَى قَلْبِ حَبِيبِهِ الْمُحَمَّدِيِّ فِي اللَّحْظَةِ
أَضْعَافَ أَضْعَافِ أَنْفَاسِ الْعَالَمِ مَضْرُوبَةً فِي حَرَكَاتِ الْعَالَمِ وَتَغْيِيرَاتِهِ
وَاضْطِرَابَاتِهِ.

وَأَفِضْ عَلَيْنَا يَا كَرِيمُ يَا بَدِيعُ مِنْ سَرَيَانِ سِرِّ الْقَلْبِ الْمُحَمَّدِيِّ فِي سِرِّ قَلْبِي
إِلَى أَنْ أَنْفَرِدَ عَنِ الْأَشْيَاءِ بِاللَّهِ وَأَقِفَ مَعَهُ جَلَّ وَجْهُهُ عَلَى الْأَنْفَاسِ فَلَا أَنْحَجِبَ
بِالْعِلْمِ عَنْ تَوْفِيَةِ الْمَرَاتِبِ وَلَا بِالْمَعْلُومِ عَنْ تَحْصِيلِ الْعِلْمِ الَّذِي لَا لُبْسَ مَعَهُ وَلَا

بِالتَّفْرِيقَاتِ عَنْ أَصُولِ الْمَعَارِفِ وَلَا بِالصُّورِ الْكُوزِيَّةِ عَنْ وَخْدَةِ الْإِفْتِدَارِ الْفَاعِلِ فِيهَا .

وَهَيْمَنَّا يَا جَلِيلُ يَا مَجِيدُ بِسَرَيَانِ سِرِّ الْقَلْبِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى قَلْبِي حَتَّى يَضْطَلِمَ قَلْبِي تَحْتَ مَيَادِينِ الشُّهُودِ الذَّاتِي فَلَا يَبْقَى أَبَدَ أَلْبَادٍ مِمَّا شَرِبَ مِنْ صَفْوِ الْوَدَادِ الْمُحَمَّدِيِّ .

وَعَلَّنِي يَا عَلِيمُ يَا حَفِيطُ يَا وَدُودُ بِسَرَيَانِ أَسْرَارِ سَرَيَانِ سِرِّ الْقَلْبِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى قَلْبِي إِلَى أَنْ يُقَدِّسَهُ الْإِسْمُ الْقُدُّوسُ الظَّاهِرُ مِنْ لَوْثِ الْبَشَرِيَّةِ بِاجْتِنَاثِ الْمَوَادِّ الطَّبِيعِيَّةِ وَمَحْوِ الْبَقَايَا الْغَيْرِيَّةِ وَأَثَرِ وَظَنَاتِ النُّفُوسِ وَخُطُوطِ الشَّيْطَانِ مِنْهُ يَا وَدُودُ .

وَهَيْئَنَا بِسَرَيَانِ أَسْرَارِ سِرِّ الْقَلْبِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى قَلْبِي إِلَى أَنْ نُهَيَّا لِلتَّجَلِّيَّاتِ الذَّاتِيَّةِ الصُّرْفِيَّةِ مِنْ وَجْهِ وَالْأَسْمَائِيَّةِ مِنْ وَجْهِ وَالصِّفَاتِيَّةِ مِنْ وَجْهِ وَالْفِعْلِيَّةِ مِنْ وَجْهِ وَالتَّجَلِّيَّاتِ الذَّاتِيَّةِ بَحْتًا وَالتَّجَلِّيَّاتِ الذَّاتِيَّةِ خَلْفَ سُجُفِ الْأَسْمَاءِ إِجْمَالًا وَالتَّجَلِّيَّاتِ الذَّاتِيَّةِ خَلْفَ بُسْطِ الْأَسْمَاءِ تَفْصِيلًا وَالتَّجَلِّيَّاتِ الذَّاتِيَّةِ خَلْفَ مَوَارِدِ الْأَسْمَاءِ حَالِ كَوْنِهَا فِي قُوَّةِ اسْمٍ وَاحِدٍ وَحَالَةَ كَوْنِ كُلِّ اسْمٍ فِي قُوَّةِ جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ .

وَمَتَّعْنَا يَا حَلِيمُ يَا عَفُوُّ يَا حَفِيطُ بِسَرَيَانِ سِرِّ أَسْرَارِ الْقَلْبِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى قَلْبِي إِلَى أَنْ أَمْتَعَ بِالتَّجَلِّيَّاتِ الصِّفَاتِيَّةِ مِنْ وَرَاءِ سُبُحاتِ الذَّاتِ وَأَشْرَفَ بِالتَّجَلِّيَّاتِ الْأَسْمَائِيَّةِ بَيْنَ تَجَلِّي الْأَفْعَالِ وَالتَّجَلِّيَّاتِ الذَّاتِيَّةِ وَرَاءِ ظِلَالِ الْأَفْعَالِ .

وَأَشْرَحَ صَدْرَنَا يَا آلَهُ بِسَرَيَانِ سِرِّ الْقَلْبِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى قَلْبِي إِلَى أَنْ أَعْرِفَ مَوَاقِعَ كُلِّ تَجَلٍّ مِنَ التَّجَلِّيَّاتِ النَّازِلَةِ مِنَ السَّمَوَاتِ لِلْأَرْضِ وَيَكُونُ لِي فِيهَا الْمَشْرَبُ الصَّافِي الْأَلَذُّ الْأَطْيَبُ الْفَرَاتُ الْعَذْبُ الشَّهِيءُ... (١) . وَأَشَاهِدَ حَقَائِقَ الْكَعْبَةِ فِي حَالِ مَظْهَرِيَّتِهَا لِلذَّاتِ الصَّمَدِيَّةِ الْمَصْمُودِ إِلَيْهَا الْكُونُ طَبْعًا وَحَقَائِقَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَحَقَائِقَ الْأَسْمَاءِ وَحَقَائِقَ الْحَقَائِقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ حَالَةَ تَجَرُّدِهَا عَنِ الْمَوَادِّ وَحَالَةَ ظُهُورِهَا فِي الْمَوَادِّ وَأَشْهَدُ الْفُرْقَانَ الْفَارِقَ بَيْنَ حَقِيقَةِ الْكَعْبَةِ

وَحَقِيقَةُ الْقُرْآنِ وَحَقِيقَةُ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَحَقِيقَةُ الْحَقَائِقِ الْأَحْمَدِيَّةِ وَحَقِيقَةُ الْعَرْشِ وَوَجْهَ تَهْنِئَتِهِ لِلتَّجَلِّي الْعَظِيمِ الرَّحْمَانِي وَأَشْهَدُنِي بِظَنَانِ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ وَكُنُوزَهُ وَبُطْنَانَ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَكُنُوزَهُ وَبُطْنَانَ الْعَرْشِ الْمَجِيدِ وَكُنُوزَهُ وَبُطْنَانَ الْعَرْشِ الَّذِي كَانَ عَلَى الْمَاءِ قَبْلَ تَقْدِيرِ الْمَقَادِيرِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ يَا كَرِيمُ.

وَهَيْئَتَنَا بِسَرَيَانِ سِرِّ الْقَلْبِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى قَلْبِي حَتَّى أَشَاهِدَ حَقِيقَةَ الْكَعْبَةِ عَلَى أَنَّهَا مَظْهَرٌ لِلْحَقِيقَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ وَأَشَاهِدَ مَكْنُونَ الْقُرْآنِ عَلَى أَنَّهُ صُورَةُ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فَمَنْ طَالَعَ الْحَقِيقَةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ عَلِمَ أَنَّهَا مُنْتَسِجَةٌ مِنْ حَقَائِقِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمَنْ طَالَعَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ عَلِمَ أَنَّهُ صُورَةُ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ لِأَنَّهَا خُلِقَتْهَا الْقُرْآنُ.

وَأَشَاهِدُ يَا آلَهِ مَكْنُونَ السِّرِّ الْمُحَمَّدِيِّ عَلَى أَنَّهُ مَظْهَرُ سِرِّ مَضْمُونَةِ الْكَعْبَةِ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى.

وَأَشْهَدُنِي يَا حَفِیْظُ بِسَرَيَانِ سِرِّ الْقَلْبِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى قَلْبِي حَتَّى أَشَاهِدَ الْأَعْمَالَ الصَّادِرَةَ مِنَ الْمُكَلَّفِينَ عَلَى اخْتِلَافِ مَرَاتِبِهَا وَأَعْلَمَ مَرَكِبِهَا الَّذِي رَكِبَتْهُ مِنَ الْحَالَاتِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا قَلْبُ الْعَامِلِ حَالَةَ الْعَمَلِ فَإِنَّ الْأَعْمَالَ تَتَجَسَّمُ عَلَى حَسَبِ حَالَةِ الْعَامِلِ عِلْمًا وَنِيَّةً وَإِخْلَاصًا وَإِحْسَانًا وَعِيَانًا ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: 10].

وَأُمْتِغْنَا يَا وَاسِعُ يَا مُتَفَضِّلُ بِسَرَيَانِ سِرِّ الْقَلْبِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى قَلْبِي حَتَّى أَشَاهِدَ النُّورَ الْأَسْبَقَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَعَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَشْهَدُنَا حَقِيقَةَ النُّورِ الْأَعْظَمِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَعَ كُلِّ شَيْءٍ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ وَهَبْنَا حُبَّهُ وَشُهُودَهُ وَعِيَانَهُ وَأَضْطَحَابَ رُفَقَتِهِ فِي كُلِّ جَنِينٍ آمِينَ.

وَأَشْرَبَ قُلُوبَنَا يَا آلَهِ مِنْ سَرَيَانِ سِرِّ الْقَلْبِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى قَلْبِي إِلَى أَنْ يَكُونَ قَلْبِي يَا آلَهِ بِالتَّهْنِئَاتِ وَالتَّطَوُّافِ وَالْجَوْلَانِ وَالْعُكُوفِ وَالتَّرْدَادِ وَالتَّبَثُّلِ وَالْإِنْقِطَاعِ وَالشَّغْفِ بِكَ أَشَوْقٍ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ يَا آلَهِ.

وَهَيْئَتَنَا بِشُهُودِ عِيَانِ جَمَالِكَ الْأَسْمَى وَجَلَالِ جَمَالِكَ الْأَخْلَى وَكَمَالِ

كَمَالِكَ الْأَخْمَى إِلَى أَنْ لَا نَزَالَ نَزَحْلُ فِي فِضَاءِ الْحَقَائِقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ مِنْ مَدِينَةِ ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [الذاريات: 50] إِلَى مَكَّةَ الشُّهُودِ الذَّاتِي فِيهِ إِلَى مَسْجِدِ أَقْصَا مَا وَرَاءَ فِضَاءِ عَالَمِ الْحُدُوثِيَّةِ بِجَاذِبِهِ الْعِنَائِيِّ إِلَى أَفْلَاكِ الْمَعَانِي وَحَظَائِرِ التَّدَانِي وَمَوَارِدِ مَنَاهِلِ الْأَنْسِ الذَّاتِي الْغَيْرِ الْمُفْتَضُّ إِلَى أَنْ تَصِلَ الْحَضَرَاتِ الْمَجْهُولَةُ الَّتِي مَا عَثَرَ عَلَيْهَا سَيْرُ الْجَذِبِ الْجَذْبِي وَلَا جَذْبُ السَّيْرِ السُّلُوكِيِّ وَلَا السُّلُوكُ الْجَذْبِي وَلَا الْجَذْبُ السُّلُوكِيِّ يَا وَهَّابُ.

تمت صلوات فتوح الجوارح وبلغها ثلاث صلوات للإمام المومى إليه قدس سره، الأولى صلاة المتردي⁽¹⁾ وقد تلقاها مناماً عن جده الأعظم ﷺ، والثانية: صلاة الأنموذجية، والثالثة: صلاة القاسم (وهي مزج للأنموذجية. له رضي الله عنه صلاة غير صلاة القاسم اسمها مزج الأنموذجية).

(1) هي من أعظم الصلوات في الكون.